جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

جهود الدكتور "عمار بن خروف" في كتابة تاريخ الجزائر الحديث

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

اعداد الطالب:

بوحفص سبتي

المشرف الاستاذ:

جلول بن قومار

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
جمال سهيل	جامعة غرداية	رئيسا
رحيمة بيشي	جامعة غرداية	مناقشا
جلول بن قومار	جامعة غرداية	مشرفا أو مقررا

السنة الجامعية: 1445 – 1446هـ / 2023-2024م

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

جهود الدكتور "عمار بن خروف" في كتابة تاريخ الجزائر الحديث

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

اعداد الطالب:

بوحفص سبتي

المشرف الاستاذ:

جلول بن قومار

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
جمال سهيل	جامعة غرداية	رئيسا
رحيمة بيشي	جامعة غرداية	مناقشا
جلول بن قومار	جامعة غرداية	مشرفا أو مقررا

السنة الجامعية: 1445 – 1446هـ / 2023-2024م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
وَالَّذِينَ يَعْلَمُونَ

الاهـــــداء

أهدي ثمرة جهدي في هذا العمل المتواضع الى الوالدين الكريمين، والى عائلتي الكريمة صغيرا وكبيرا، كل باسمه وجميل وسمه، والى فضيلة الأستاذ الدكتور "**عمار بن خروف**" أطال الله عمره وأمده بموفور الصحة والعافية.

وإلى جميع الإخوة والأحبة والأصدقاء.

بوحفص سبتي

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشكر أولا وأخيرا لله سبحانه وتعالى على نعمته العظيمة ونحمده على فضله

ونعمته على بإتمام الدراسة.

ويسرني أن أتقدم بأوفر وأبلغ معاني الشكر لكل من ساعدني في إعداد هذه المذكرة

وأخص بالذكر الدكتور الفاضل والمشرف ***"بن قومار جلول"*** على تأطيره وإشرافه على إنجاز هذا العمل على أحسن وجه.

كما أتقدم بجزيل الشكر الى جميع أساتذة قسم التاريخ وبالأخص الدكتورة الفاضلة "رحيمة بيشي"

وكل الطاقم الاداري بجامعة غرداية.

فجزى الله الجميع كل خير

المخلص

يُعد الأستاذ الدكتور عمار بن خروف من أوائل الباحثين الذين اهتموا بتوثيق تاريخ العلاقات بين الدول، مع التركيز على المجال السياسي حيث قدم إسهامات علمية بارزة ساهمت في فهم أعمق للعلاقات الدولية وتطورها في العصر الحديث ورغم تقدمه في السن وكثرة مشاغله لا يزال الدكتور بن خروف يواصل عطائه العلمي بلا انقطاع، ملتزمًا بتعليم طلابه ونقل المعارف والخبرات إليهم. كما يعتزم متابعة مسيرته الأكاديمية من خلال نشر المزيد من المؤلفات، سواء كانت كتبًا، أو مقالات، أو مداخلات علمية، مما يعكس استمراره في إثراء المكتبة الأكاديمية وإضافة الجديد إلى مجالات دراسته المتنوعة.

Résumé :

Le professeur Amar Ben Khrouf est l'un des premiers chercheurs à s'être intéressé à la documentation de l'histoire des relations entre les nations, en mettant l'accent sur le domaine politique. Il a apporté des contributions scientifiques remarquables qui ont permis une compréhension plus approfondie des relations internationales et de leur évolution à l'époque moderne. Malgré son âge avancé et ses nombreuses occupations, le professeur Ben Khrouf continue de prodiguer sans relâche son savoir et ses connaissances à ses étudiants. Il s'engage également à poursuivre sa carrière académique en publiant davantage d'œuvres, qu'il s'agisse de livres, d'articles ou de communications scientifiques, ce qui reflète sa volonté constante d'enrichir la bibliothèque académique et d'apporter de nouvelles perspectives à ses divers champs d'études

مقدمة

مقدمة:

يعد الأستاذ الدكتور عمار بن خروف أحد القامات العلمية البارزة في الجزائر في مجال البحث والتأليف العلمي الأكاديمي الممنهج. وهو شريف النسب، وخريج الجامعة الجزائرية الصرفة، حيث لم يدخل المدارس الفرنسية قط، وفقًا لتصريحه المباشر.

يُعد من الأوائل الذين تناولوا بالدراسة العلاقات بين البلدان بشكل عام، والعلاقات السياسية بشكل خاص، وهو ما يتضح من خلال مؤلفاته "العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس" و"العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب"، اللذين يعكسان اهتمامه الدقيق بالتاريخ السياسي في المنطقة.

ينحدر الدكتور عمار بن خروف من أسرة عريقة في العلم والصلاح، وهو ما أكده صاحب "الرحلة الورتيلانية" بقوله: "ومنهم أولاد سيدي خروف معظمون فيهم العلماء والصلحاء والقضاة والمفتيون وهم شرفاء على ما اشتهر عندنا".

من هذا المنطلق، يُعد الأستاذ وريثًا لهذا الإرث العلمي والديني، وقد بدأ رحلته في طلب العلم منذ صغره، حيث حفظ نصف القرآن الكريم قبل سن العاشرة، وتابع تعليمه في المدارس الجزائرية العربية الأصيلة، متدرجًا في مراتب العلم حتى وصل إلى ما هو عليه الآن، أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية.

من الدوافع الأساسية لاختيارنا البحث في هذا الموضوع هو الرغبة الذاتية في تسليط الضوء على شخصية الدكتور عمار بن خروف وإبراز إسهاماته الكبيرة في إثراء الكتابة التاريخية المتعلقة بتاريخ الجزائر الحديث.

نسعى من خلال هذا البحث إلى تقديم دراسة منهجية تتناول جوانب متعددة من مسيرته الأكاديمية، وتحليل مساهماته في توثيق وتفسير العلاقات السياسية والاجتماعية في الجزائر، بما يعكس مكانته كأحد أبرز المؤرخين المعاصرين الذين ساهموا في تشكيل فهم أعمق لتاريخ الجزائر الحديث وموقعها في السياق المغاربي والدولي.

ومن هنا، يمكن طرح الإشكالية الآتية:

من هو الأستاذ الدكتور عمار بن خروف؟ وما جهوده في كتابة تاريخ الجزائر الحديث؟

للإجابة عن هذه الإشكالية قمنا بتقسيم البحث إلى ثلاث فصول:

الفصل الأول التمهيدي: نشأته وحياته، يحتوي على مبحثين، الأول: مولده ونشأته، والثاني: حياته العلمية وإجازاته.

الفصل الثاني: جهوده في تأطير طلبة الماجيستير والدكتوراه، يحتوي على مبحثين: الأول: جهوده في تأطير طلبة الماجيستير، والثاني: جهوده في تأطير طلبة الدكتوراه.

الفصل الثالث: جهوده في كتابة تاريخ الجزائر الحديث من خلال كتاباته، يحتوي على مبحثين، الأول: جهوده من خلال الكتابين العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب خلال القرن 16م وكتاب العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس خلال القرن 18م، وكتاب العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي –الجزء الثاني– والمبحث الثاني: جهوده من خلال المقالات والمداخلات والعروض العلمية.

ثم خاتمة وجيزة لهذا البحث تضمنت مجموعة من الاستنتاجات.

واتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي الوصفي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذه المذكرة نذكر ما يلي:

- صعوبة التوفيق بين العمل والدراسة ومتطلبات العائلة.
- عدم ادراج بعض مذكرات الماجيستير والدكتوراه والمقالات العلمية والمداخلات على مواقع الانترنت ممّا صعّب الحصول على المعلومات.

الفصل الأول (التمهيدي): الدكتور عمار بن خروف، نشأته وحياته

الفصل الأول (التمهيدي): الدكتور عمار بن خروف، نشأته وحياته

المبحث الأول: مولده ونشأته.

هو الأستاذ الفاضل والرجل الصالح والمؤرخ عمار بن خروف بن محمد الطيب بن عمر بن صالح بن السعدي، ومن جهة الوالدة وحشية بنت ارزقي جعافرة.

ابن برج بوعريريج منشئا ودارا، وهو ينسب من العائلات ذات النسب الشريف حسب قول الورتيلاني "ومنهم أولاد سيدي خروف معظمون فيهم العلماء والصلحاء والقضاة والمفتيون وهم شرفاء فيما اشتهر عندنا من كان في زمورة وبني يعدل نفعنا الله بهم"[1].

وقوله كذلك:" وكذا أولاد الشيخ سيدي محمد المبارك وكذا أولاد سيدي خروف ".[2]

أما تـاريخ ولادته على وجه التحديد فقد صرح الأستاذ بنفسه أنه من مواليد 1946/10/04م ببلدية جعـافرة دائرة برج بوعريريج.

عمار بن خروف يعتبر أب لــ 04. بنات وولد من زوجته الأولى حورية شرفية رحمها الله من دائرة الأربعاء ولاية تيزي وزو، من مواليد 1952، وكلهم متزوجون، كما أن له من الأحفاد 13حفيدا.

تزوج الاستاذ للمرة الثانية بجـازية آيت عيسى مـن ولاية تيزي وزو مـن عائلات ذات نسب طيب وعلـم وشـرف.

---

[1] سيدي الحسين بن محمد الورتيلاني: **الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، المجلد الأول، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 2008، ص 57.

[2] سيدي الحسين بن محمد الورتيلاني، مصدر سابق، ص 806.

المبحث الثاني: حياته العلمية وإجازاته.

أولا: حياته العلمـــية.

ابـــــــن خروف من أُسرة محبة للعلم، حيث حفظ نصف القرآن في القرية التي يقطن بها جدهم السعدي، ولما اشتدت الثـورة انتقلت عائلـــته من القريـــة (جعافرة) إلى برج بوعريريج المدينـــة ســـنة 1956 م حيث استقر مع عائلتـــه هناك.

أدخله والده لمدرسة حرة لكبر سنه (10 سنوات) (أحباب التهذيب التابعة لجمعية علماء المسلمين) والتي كان يدريها آنذاك الشيخ موسى الأحمدي (أحد علماء وقتـــه له مؤلفات عدة) حيث تتلمذ بالمدرسة وتحصل على شهادة الابتدائي سنة 1961م، من مدرسة التهذيب بالجزائر العاصمة ولم يـــدخل المدرسة الفرنسية البتة.

في سنة 1961م حصل الأستاذ بن خروف على شهادة الابتدائي بتفوق من المدرسة التهذيب بالأبيار وبعد الاستقلال في الفترة الممتدة بين (1961- 1962) درس على يـــــد الشيخ موسى الأحمدي بن نويواة مما زاد من مستوى التعليم فـــــوق الابتدائي.

1962 شـارك أول مسابقة للدخول لمدرسة لترشيح المعلمين ببوزريعة ونجح في المسـابقة.

وفي جـــانفي 1963م كانت بداية السنـــة الدراسية لأول دفعـــة معربة لإعـــداد المعلمين للغة العربية بعد الاستقلال، واستمر التعليم ثلاث سنوات كاملة إضافة لسنة تكميلية للتربص أي حتى سنة 1964م حيث شارك في امتحان الأهلية ونجح فيه بتقدير جيد جدا.

(1965-1966م) كانت هذه سنـــة للتربص وتكويـــن المعلمين، في سنة 1966م كانت بداية التدريس بابتدائيـــة ببراقي (بن عتو حاليا).

1967م ترقى بن خروف مديـــرا لابتدائية مـــدرسة الســـلام ببراقي واشتغل بالمنصب مدة سنتين (1969/1967).

سنة 1969 م شـــارك بمسابقة للدخول للمدرسة العليا للأساتـــذة (القبة) ونجح فيها.

ثانيا: حياته الجامعيـــــة وإجـــــازاتها:

شـــــارك الاستاذ بن خروف في مسابقة وطنية من أجل الدخول الى الجامعة في نفس السنة أي في سنة 1969م، حيث كان النظام الجامعي السائد آنذاك هو النظام القديم 3 سنوات.

- السنة 1 (جذع مشترك) تدرس فيه المواد الأساسية كالتاريخ، والأدب، والفلسفة، والمنهجية.
- السنة 2 (1970م/1971م) بنفس النظام القديم حضر شهادتين واحدة في القديم وأخرى في الوسيط.
- سنة 1971م/1972م حضر شهادتي التاريخ الحديث والجغرافيا.
- سنة (1973/1972م) فقد كانت سنة التربص للتكوين من أجل الحصول على رتبة أستاذ ثـانوي حيث نجح بها بجدارة وعين لأول مـــــرة أستاذا للتعليم الثـــانوي بثـــــانوية تيزي وزو والتي لم يلتحق بها لظروف عائلية.

غير أنه طلب الالتحاق بهيئة التدريس بجامعة الجزائر باعتبار حصوله على شهادتي التاريخ الحديث والوسيط بتقدير قريب من الحسن وحظي طلبه بالقبـــول.

- تدرج الأسـتاذ بالحصول على مختلف الشهادات والامتيازات وهذا بفضل ذكائه وحنكته فقد كانت سنوات

1974/1973 م: أول سنة له في الجامعة كمعيد وفيها حصل على شهادة المنهجية (منهجية التدريس في الجامعة)

وبسنتي (1973/1971م): تحصل على شهادة علـــم النفس والتربيـــة.

كل هذه الشهادات مكنت الأستاذ من الحصول على منصب معيد في قسم التاريخ (1974/1973م).

- (1974-1975م): معـــيد في الوسيط وأراد البحث في الموضوع عائلة الفهريين في شمال افريقيا لكن سرعان ما حول الى الحديث في نفس السنة لظروف كحاجة القسم إلى معيد في الحديث وبدأ البحث في موضوع ذو صلة بالعلاقات بين الجزائر والدولة العثمانية من جهة والمغرب من جهة أخرى مع التركيز في الأسباب.
- 1975 م قام بإعداد مذكرته ومناقشتها بنجاح (مذكرة المنهجية) وبعد نجاحه في المذكرة المنهجية انتقل الطالب لإعداد مذكرة الدراسات المعمقة DDM.
- (1975-1976م): قام بالتحضير لمذكرته الدراسات المعمقة DDM.
- سنة 1977م قام بمواصلة التحضير لها وهذا تحت إشراف الأستاذ بلحميسي وبعده الأستاذ عبد اللطيف البحراوي (المصري) رحمة الله عليهما
- بنهاية 1977 م تم التفرغ لإعداد الماجستير والدكتوراه بالخـــــارج.

- 1977-1978م ســـــافر لســـــوريا بواسطة منحة لتحضير الماجستير.
- نهاية 1978 م تحصل على ديبلوم الـــــدراسات العليا.
- سنة 1980م التسجيل في الماجستيـــــر.
- سنة 1983م، قام بمناقشة رسالـــــة الماجيستير بعنوان: العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين الجزائر والمغرب من (1517-1659م) تحت اشراف الدكتورة ليلى الصباغ بسوريا جامعة دمشق.
- في(1983-1984م): النجاح في امتحان اللغة المـــؤهل للتسجيل في الدكتوراه ونجح الأستاذ.
- 1984-1985: التدريس بجامعة الجزائر استاذ مساعد في التاريخ الحديث والمعاصر.
- 1995: الحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة دمشق بتقدير مشرف جدا بعنوان العلاقات بين الجزائر وتونس (1574-1830م) تحت إشراف الأستاذ محمد خير فارس ثم محمود علي عامر.

ثالثا: الحياة المهنية للأستاذ.

- شغل الأستاذ مناصب عدة منها: رئيس اللجنة العلمية بقسم التاريخ بجامعة الجزائر،
- أستاذ مشرف على عدة رسائل،
- رئيس مخبر،

- اضافة الى ترقيته من استاذ مساعد الى استاد محاضر أ، ثم استاذ التعليم العالي في الفترة ما بين (2005/1995م).

- (2005-2011): اشتغل الأستاذ بالمركز الجامعي غرداية أستاذ التعليم العالي كما افتتح الدراسات العليا بالمركز ثلاث دورات، وفي هذه الفترة تمت مناقشة العديد من مذكرات الماجستير في العديد من جامعات الوطن.

- 2011-2014 انتقل الى جامعة البويرة أستاذا وبها حصل على منصب رئيس المجلس العلمي بالكلية وبنفس الجامعة تحصل على التقاعـــــد.

كان هذا المشـــــوار العلمي للأستاذ بن خروف مشوارا حافـــــلا بالإنجازات والاجازات العلمية والمناصب من سنة (1966 الى 2014).

رابعا: النشاطات الجانبية.

- سنة 1968م، الدخول في الإذاعة الوطنية، حيث ثـــم إجـــراء اختبارا للالتحاق بقسم الأخبار حيث أخذ تجربة مع فطاحل في التعليق مثل أحمد فاضلي وإبراهيم بن البحري وعلاوة عثماني ومحمد ملايكة وصالح الديب ...إلخ.

- تم تعيين الأستاذ بـــن خروف بالقسم الرياضي كمعلق حيث بقي في مجال التعليق حتى 1975م.

- كما دون الأستاذ تعليقه الرياضي في جريدة الشعب بنفس الفترة (1968-1975م) كوظيفة ثانـــوية بين قارئ لنشرة الأخبار بالفترة القصيرة ومعلـــق رياضي ومحرر تقرير لجريدة الشعب.

- درّس في معهد الأشغال العمومية والبناء اللغة العربية والمصطلحات ذات العلاقة بالتخصص وأصبح مسؤولا عن قسم اللغة العربية بالمعهد، ودرّس لمـــدة ساعتـــين في اليوم بالفترة المسائية.

- إبـــرام عقد مـــع وزارة العدل للإسهام في تعريب القضاة وكتاب الضبط (توضيح مصطلحات اللغة العربية) بالدار البيضاء سنوات عهد الـــوزير بـــوعلام بن حمودة بمعهد تكوين القضاة بالدار البيضاء قبل سنة 1977.

- في فترة التعليم الابتدائي كان مـــلازم للمفتش لترسيم المعلمين وتنشيط الندوات التربوية وإلقاء الدروس النموذجية.

- انضم الأستاذ بسنة (1967-1968) إلى حزب جبهة التحرير الوطني ببـــراقي إلى غاية سنة حصوله على منحة الدراسة بالخـــــارج.

خامسا: الإجـــــازات والشهادات المتحصل عليها:

- ليسانس.
- ماجيستير.
- دكتوراه.
- شهادات تقدير وعرفان نظير المجهودات.

الفصل الثاني: جهود الدكتور عمار بن خروف في كتابة تاريخ الجزائر الحديث من خلال تأطير طلبة الماجيستير والدكتوراه.

الفصل الثاني: جهود الدكتور عمار بن خروف في كتابة تاريخ الجزائر الحديث من خلال تأطير طلبة الماجيستير والدكتوراه.

المبحث الأول: جهوده في تأطير طلبة الماجيستير.

I. **الطالب الباحث توفيق دحماني** في أطروحته الموسومة ـ بالنظام الضريبي بباياك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني (1193هـ/1779 – 1246هـ /1830م)

نوقشت هذه الأطروحة بجامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2003- 2004 م.

في هذه الأطروحة تطرق الباحث إلى إحدى أنماط الدخل لدى الخزينة العثمانية بإيالة الجزائر والمتمثل في النظام الضريبي بباياك الغرب الجزائري أواخـر العهد العثمـاني، ومن خلال هذه الدراسة المفصلة توصل الباحث إلى ما يلي:

- سياسة العثمانيين كانت تقوم على التضامن والتحالف مع السكان من أجل الجهاد ضد المستعمر الإسباني للبلاد، لكن مع زوال الهدف المنشود تغيرت نظرة السكان والمتمثلة في الزعامات المحلية اتجاه التواجد العثماني بالبلاد مما أدى إلى نشوب عدة ثورات واضطرابات وعصيان مدني، وعمل

التدخل الخارجي خاصة من جهة المغرب عمله في تزكية ذلك عكس ما رُوِّج له أي أن سبب الثورات والتمردات الداخلية هو الزيادة في قيمة الضرائب وتنوعها وكثرتها.

- تشجيع بعض الحكام للعلم والعلماء من خلال انشائهم مجموعة من المدارس والجوامع وتمويل الأوقاف وإيثار أهـــل العلم، عكس ما روج له، أنهم أهل حرب، وغـــزو، وجمع للأموال، والثروات.

- معظم الضرائب التي فرضها العثمانيون على السكان خاضعة للنظام المالي العربي الإسلامي.

- تعـــدد مـــوارد خزينة الدولـــة الجزائريـــة آنذاك حيث شملت عـــدة مصادر أهمها غنائـــم الغزو البحري وفوائد التجارة وحقوق التولية والمصادرات والجباية الضريبية، وهذا يدل على المداخيل الاقتصادية للدولة في تلك الفترة.

- إصدار قيمة الضريبة على حسب ثراء المنطقة وأهلها ومـــداخيلهم ومنتوجاتهم وحسب تنوعها وتكون نسبية حسب الثروات وذلك بعد إحصاء عـــام لأفراد القبيلة وكـــل ممتلكاتهم ومداخيلهم المتنوعة سواء زراعة أو صناعة أو تربية مواشي وغيرها وهذا يدل على العدالة النسبية من حيث الضريبة بين أطياف المجتمع .

- ظهور التعدي والتجاوز غير المباح في جلب الضريبة من طرف بعض الجُباة أحيانا مما يؤدي إلى ظهور تذمر واستياء وعصيان مدني يصل أحيانا إلى الثورات.

- النهب والسرقة من طرف الجباه للضريبة التي تم جلبها حيث لم يصل الخزينة إلا جزءًا منها أما الباقي يتكون من نصيب الزعامات والشيوخ والقادة الذين تولوا الجمـــع.
- وجود فجوة في دفع الضرائب فقبائل المخزن والزعماء وشيوخ الزوايا والعائلات الكبرى لم تكن تدفع سوى مقدار بسيطا من الضرائب عكس بقية الرعية وهذا يدل على عدم تحقيق العدالة الضريبية.

وفي الأخير نستخلص أن هذه الأطروحة عالجت موضوعا مهما وحساسا ترتكز عليه الخزينة المالية للبلاد وتمويلها والذي يعتبر أحد مواردها المالية من جهة، كما أنها عالجت موضوع التراتبية الاجتماعية للبلاد من حيث الاقتصاد وعلاقة الحاكم بالمحكوم والواسطة بينهما

هذا إن دل على شيء فإنما يدل أولا على ما يلي:

- تحمس الطالب في البحث في المواضيع ذات أبعاد إستراتيجية كالسياسة والاقتصاد .... إلخ.
- النظرة الواسعة والبعيدة للأستاذ المشرف على الأطروحة بحيث جعلها مطية لأطروحة لاحقة في التدرج العلمي وهي رسالة دكتوراه والتي كانت بعنوان الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ /1792-1865م) وواصل الإشراف عليها بنفسه وهذا لا يكون إلا من خبير محنك ذو خبرة في البحث والإشراف.

II. **الطالب الباحث عبد القادر فكاير** في أطروحته الموسومة بالغزو الإسباني للسواحل الجزائرية (910-1206هـ /1505-1792م).

دراسة تناولت الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على الجزائر.

تعــرض صاحب هذه الأطروحة في دراسته هذه والتي تضمنت خمسة أبواب لكل باب موضوع معين إذ لم نقل إنه مكمــل للثاني حيث جــاءت على النحو التالي:

- البــاب الأول والذي كان تحت عنوان: الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية حيث تطــرق من خلاله إلى دوافع هذا الغزو، كالدافع الديني والاقتصادي والظروف الداخلية المتأزمة لبلاد المغرب خاصة الجــزائر والتنافس الاستعماري التــوسعي بين إسبانيا والبرتغال آنــذاك، كما تعرض أيضا خــلال هذا الباب إلى المناطق التي تعرضت لهذا الغزو حيث صنفها إلى مناطق احتلت عن طريق القوة العسكرية وأخرى عن طريق الولاء والمعاهدات ومناطق فشلوا في الاحتفاظ بها رغم دخولهم إليها، كما تكلم أيضا ضمن هذا الباب عن أسباب إخفاقهم في التوسع نحو مناطق داخلية وهذا لعــدة أسباب.

- البــاب الثاني تكلم فيه عن الآثار السياسية لهذا الغزو سواء على الصعيد الداخلي أو المحلي مثل الإسهام في إسقاط القــوى المحلية كالدولة الزيانية وإمارة تنس ومشيخة الثعالبة بمدينة الجزائر وسلطنة بني عباس وقيام سلطة جديدة في مدينة الجزائر التي التحقت فيما بعد بالدولة العثــمانية، أو على الصعيد

الاقليمي (بلاد المغرب والأندلس) كنصرة الجـزائر لمسلمي الأندلس ومسانــدة تــونس ضد الخطر الإسباني (1534-1574 م)، أو على الصعيد العالمي (البحر المتوسط والمحيط الأطلسي) مثل ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية والتقارب الجزائري الفرنسي وتوسيع نشاط البحرية الجزائرية الى المحيط الأطلسي.

- الباب الثــالث تطرق فيه الباحث إلى الآثار الاقتصادية لهذا الغزو المدمــر حيث تكلم عن قضية تراجع مدخول العديد من الموانئ التجارية آنذاك كوهران والمرسى الكبير وهنين وبجــاية وعنابة .... إلخ.

إضافة إلى تضرر اقتصاد الــدويلات والإمــارات القائمــة آنــذاك.

وفي هــذا الباب تكلم الباحث أيضا عن قضية التبادل التجاري بين السكان والإسبان وكل ما يتعلق بهذا النشاط من مكوس وفرض ضرائب متنوعة ومجحفة وتداول للعملات الاسبانية وتأثيرها على العملات المحــلية.

- الباب الرابــع تطرق من خلاله الباحث إلى آثار الغزو في الشق الاجتماعي من زحف بشري هــروبا من الحرب والقتل والنهب والسطو على الممتلكات، وما يتبعها من تفشي للأمراض المتنوعة والمتعددة، نتيجة الإهمال الصحي إضافة الى الخسائر البشرية نتيجة المجازر، كما تطرق أيضا إلى قضية وقوع الجزائريين أسرى في يــد هؤلاء الغزاة وأماكن وجهتهم بعد الأسر وكيفية افتدائهم بشتى الطرق والحيل، كما أعطانا صورة عن بعض القبائل التي تحالفت وتعاملت مع المحتل الإسباني آنــذاك.

- الباب الخامس والأخير كان حول آثار الغزو وعلى الجوانب الثقافية وبعض المخلفات العمرانية الاسبانية التي بقيت دالة وشاهدة عصر على نية بقاء هذا المحتل الغاشم لولا تظافر الجهود والتصدي له ومحاربته وطرده بالقوة من آخر بقعة ألا وهي وهران والمرسى الكبير 1792م.

وفي هذا الباب تكلم الباحث عن حالة تراجع وتقهقر ثقافي لبعض الحواضر الجزائرية التي كانت في وقت قصير قبل الغزو تعد منارة بارزة في العلم والثقافة كبجاية مثلا، ناهيك عن التخريب الذي طال المؤسسات الثقافية وغلق بعضها وتحويل البعض إلى ثكنات وكنائس وغيرها وهجرة الكثير من العلماء والفقهاء والشعراء والأدباء وغيرهم أما من بقي منهم فقد كان تحت السيطرة والقهر الدائم ومن هنا كانت بعض المصنفات الجزائرية المعاصرة لهذا الغزو مثل غزو عروج وخير الدين لمؤلف مجهول والزهرة النايرة لابن رقية التلمساني ...إلخ.

ومن خلال القراءة المتأنية لمحتوى هذه الأطروحة القيمة من حيث الكم والمعلومة يتبين لنا جليا أن صاحبها قد وفق إلى حد كبير في استقصاء معلوماته من منابعها، وهذا لم يأت من فراغ لولا المتابعة الدائمة والإرشادات الصائبة لمن كان له فضل الإشـــراف عليها.

وفي الأخير نقول إن هذه الأطروحة تعــد مرجعا مهما من مراجع تاريخ الجزائر الحديث التي لا يمكن الإغفال عنـــه في المطالعة والبحث السليم الأكاديمي الممنهــج.

III. **الطالبة الباحثة صباح بعارسية** في أطروحتها الموسومة بحركة التصوف في الجزائر خلال القرن العاشر هجري الموافق للسادس عشر الميلادي.

نوقشت هذه الأطروحة بجامعة الجزائر بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بقسم التاريخ خلال السنة الجامعية 2005-2006م.

تعد هذه الأطروحة من الأبحاث التي تناولت الجانب الثقافي الديني أو الروحي لأنها تتكلم عن جانب مهم في حياة سكـــان المغرب عامـــة والجزائر الحديثة على وجه الخصوص.

لأن هـــذا الجانب كان لـه أثره البالـــغ بين المجتمع الجـزائري آنذاك وحظي بعناية خاصة سواء من طرف الحكام أو العامة لأن لكل عصر خصائصه في كل المجالات والجوانب وخصائص العصر المدروس في الجانب الروحي والثقافي تميزت بازدهار حركة التصوف وتحكمها في كل شيء وأصبحت هي الآمرة الناهية حيث تدخلت حتى في شؤون الحكم والسياسة وأصبح لها وزنها الخاص.

وحسب ما توصلت إليه الباحثة في عملـــها هذا فّإن متصوفة القرن 10هـ /16م ساهموا بشكل فعال في إرساء الحكم العثماني بالجزائر وساعدوه في رد الإسبان ودحرهم نهائيا من آخر معتقل لهم بوهران.

وكانوا له يد عون في إسقاط الممالك المحلية وهو ما أدى بالعثمانيين إلى نهج سياسة خاصة تجاه المتصوفة كتبجليهم واعفائهم من الضرائب وإغداقهم بالمال والهدايا، لكن مع مرور الوقت أصبح هؤلاء المتصوفة قوة مناوئة ورافضة للحكـــم العثماني بالبلاد وهذا بعد زوال هذه النعم والهدايا.

ومن خلال هذه الأطروحة تبين لنا جليا أن المتصوفة لم يكونوا متحدين مع بعضهم البعض من حيث المواقف وكانت بينهم شحناء وحسد وبغض وكل هذا مرده الصراع على النفوذ والسلطة.

كما تبين لنا أيضا أن الفقهاء أهل العلم والمعرفة قد حـــاربوا المتصوفة الذين ادعوا علم الغيب وإجحافهم عن العلوم والمعرفة بكل ما تسنى لهم من قوة.

ومن خـلال هذا البحث تبين لنا أن المتصوفة تصدوا للإسبان وذلك بتجنيدهم العامة بكلمة "الجهاد" و "الله أكبر"

وعـــلى كل حال فإنه من خلال تتبعنا لمفصليات هذا البحث القيم تبين لنا أن الطالبة وفقت إلى حـــد ما في انجاز هذا العمل القيم الذي يعد مرجعا مهما لحركة التصوف في الجزائر خلال القرن السادس عشر الميلادي يمكن الاعتماد عليه بشكل كبير في البحث والمطالعة.

كما تبين لنا من خلال مطالعتنا لهذه الأطروحة أن الطالبة كانت على اتصال دائم مع الأستاذ المشرف ويظهر جليا من خلال ما تضمنته الأطروحة من معلومات موثقة وذات منهجية سليمة صحيحة ومركزة ومتسلسلة وبطبيعة الحال لا يأتي هذا مـــن فراغ لولا المتابعة الدائمة والإرشاد والتزام الطالب بما يمليه عليـــــه أستاذه المشرف.

IV. **الطالب الباحث محند أكلي آيت سوكي** في أطروحته الموسومة بتأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن (10-13 هـ/16-19م)

نوقشت هذه الأطروحة في جامعة الجزائر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم التاريخ وتمت مناقشتها خلال السنة الجامعية 2006-2007م

تضمن محتوى هـــذه الأطروحة الجوانب التالية:

- التعريف بمنطقة القبائل من حيث الخصائص الطبيعية والبنية البشرية إضافة إلى خصائصها السياسية والاقتصادية.

- التعريف بالقوى الدينية في منطقة القبائل خلال الفترة المدروسة حيث تعرض إلى إعطاء لمحة مفصلة حول التصوف والقوى الدينية بالمنطقة وأسباب دخول التصوف إلى المنطقة وأهم طرقـــه.

- تأثيرات القوى الدينية بالمنطقة في الفترة المدروسة، ومواقفها في الحياة السياسية إذ أنها ساعدت العثمانيين ووقفت إلى جانبهم في بداية أمرهم وهيأت لهم جميع الظروف للاستقرار كما تحالفت معهم في القضاء على الإمارات المحلية كما لا ننكر أنه كان لها الفضل في تعبئة صفوف الجهاد والتصدي للأخطار المسيحية التي تهدد المنطقة.

كما لعبت القوى الدينية في المنطقة دور الوسيط بين السلطة المركزية والسكان وبين الإمارات المحلية وسكان الدواخل.

إضافة إلى ذلك كان لها الدور الفعال في إخماد الصراعات السائدة بين الأعراش المختلفة والتي كانت السلطة المركزية تعمل على أوتارها لاستغلالها في خدمة أغراضها وأهدافها بالمنطقة.

وعلى كل حال فإن القوى الدينية بالمنطقة كان لها دور فعال في الاستقرار ولو مؤقتا ومحدودا استعانت به السلطة المركزية على التفرغ للقضاء على المناوئين والمعارضين لها سواء داخل المنطقة أو خارجها.

كل هذا في حالة تماشي السلطة المركزية مع مصالح وامتيازات هذه القوى الدينية لكن عكس ذلك فإن هذه القوى ستصبح مصدر إزعاج ومركز تمردات على السلطة نتيجة وقوفهم مع المعارضين والمناوئين لها.

أما في تأثيرها في الجانب الاجتماعي فهو عين البصيرة لا ينكره ناكر أو جاحد إذ كان لها دور فعال في ذلك مثل :

- ❖ تنظيم المجتمع المحلي عن طريق نشر الأحكام الشرعية ومحاولة التوافق بين الشرع والعرف.
- ❖ المساعدات الخيرية للفقراء والمحتاجين في أوقات الشدة وفتح الزوايا لهم وعابري السبيل.
- ❖ تسجيل وتوثيق العقود وغيرها.
- ❖ تيسير أمور الزواج بالتخفيف من غلاء المهور وبالتالي التقليل من العنوسة.

❖ حـل مختلف المشاكل والخلافات الداخلية دون اللجوء إلى السلطة المركزية كما كان لها تأثير على الجانب الاقتصادي للمنطقة تجلى خصوصا فيما يلي:

- الحث على انتشار الأحباس والأوقاف الخيرية خاصة على المؤسسات التعليمية مما كون لها مورد اقتصادي دائم للطلبة.
- الاستفادة من الإعفاءات الضريبية المفروضة للمناطق التي يوجد بها الزوايا والمرابطين لأن السلطة كانت تقوم بمثل هذه الإجراءات، من أجل استغلالهم لأغراضها الشخصية.

والشيء المهم والأهـــم الذي لعبت القوى الدينية على أوتـــاره وأعطى ثمـــاره هـــو الجانب الثقافي بالمنطقة حيث ظهر جلـــيا فيما يـــلي:

❖ نشر التعليم العربي الإسلامي والتخفيف مـــن الجهل السائد أنداك من أفراد المجتمع المحلي .

❖ تحويل الزوايا المحلية إلى منارات علـــمية قصدها الطلاب من كل حدب وصوب.

❖ بـــروز شخصيات علمية تركت أثـــرا في المشـــرق والمغـــرب.

❖ غـــرس الانتماء الحضاري الإســـلامي بين السكـــان.

ومن هذا المنبر نستطيع أن نقول إن الطالب أعطانا صـــورة واضحة المعالم حـــول تأثير هذه القوى الدينية على مختلف الجوانب الحياتية بمنطقة القبائل، خلال الفترة التاريخية المدروسة تكون شعلة نيرة في يد المتخصص في مثل هذه المواضيع الاجتماعية من أجل البحث والتزود.

ومـــن هنا نقول إن هذه الأطروحة لا يمكن الإغفـــال عنها إذ تعتبر مرجعا أساسيا في عملية البحث في الجانب الاجتماعي والثقافي والديني لمنطقة القبائل خلال الحقـــبة المدروسة.

V. **الطالب الباحث أحمد بن يمينة** في أطروحته الموسومة بالتواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب الأقصى في عهد الدايات ومن عاصرهم من سلاطين المغرب الأقصى (1081-1246هـ /1671-1830م)

نوقشت هذه الاطروحة بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بقسم التاريخ خلال السنة الجامعية (1438-1439هـ/2017-2018م) وتضمنت ثلاث فصـــول وهي كالتالي:

الفصـــل الأول وتكلم فيه الطالب عـــن الأوضاع السياسية والثقافية في الجزائر والمغرب في عهـــد الدايات ومن عـــاصرهم من سلاطين المغرب في الحقبة المدروسة حيث أعطانا صورة عن الوضع السياسي والثقافي للبلدين خلال الحقبة المدروسة.

أما الفصل الثاني فقد تحدث فيه الطالب عن العوامل المساعدة على عملية التواصل الثقافي بين البلدين خلال الحقبة المدروسة والتي قام بتقسيمها من عوامل جغرافية وسياسية وثقافية وعقائدية إضافة إلى البنية البشرية حيث كان لها عامل اشتراك فيما بين البلدين أدى دور الوسيط أو الواصلة التي قامت بهذا التواصل الثقافي بسهولة، وقد تعددت مراكز العلم والمعرفة في كلا البلدين ذاع صيتها وأصبحت بمثابة منارة علمية.

أما الفصل الثالث والأخير فتطرق فيه الطالب إلى مظاهر التواصل الثقافي بين البلدين في الحقبة المدروسة حيث تطرق إلى قضية الاجازة العلمية والتي هي بمثابة الشهادة حاليا وأهم الرحلات العلمية آنذاك كالرحلات الحجازية والتي كان الحج أهم عامل فيها حيث يتم التواصل الثقافي بين البلدين حيث يلتقي العلماء والفقهاء والأدباء ويسهل الاحتكاك والتباحث في مختلف المسائل العلمية إضافة إلى الرحلات القسرية إضافة إلى المناظرات والمناقشات العلمية والفكرية ومراسلات العلماء والفقهاء فيما بينهم من كلتا البلدين وما صنفوه من كتب ورحلات وسير ذاتية.

ومـن خلال مطالعتي لهذه الأطروحة القيمة تبين لي الاضطرابات السياسية والعسكرية بين القطرين في مـرحلة من المراحل بسب الحدود ومحاولة فرض الهيمنة لم تؤثر في عملية التواصل الثقافي بين علماء البلدين إذ أن حكام البلدين لم يضعوا قيود تلزم العلماء والفقهاء بالإقامة الجبرية في بلدانهم وعدم تواصلهم بالآخرين بل عكس ذلك فقد كان العلماء والفقهاء من حملة الوفود الدبلوماسية لحل تلك المشاكل والاضطرابات.

ومـن هـنا نقـول إن هذه الأطروحة تعـد مرجعا مهـما وأسـاسيا لكل باحث أو دارس مُهتم بموضوعات العلاقات الجزائرية المغربية خلال الفترة الحديثة، وأظن إن لم أجزم كلامي أن اختيار مثل هذه العناوين الهادفة والمثمرة هو من اختيار الأستاذ المشرف حفظه الله وأطال في عمره.

VI. **الطالب الباحث مـــراد قبال** في أطروحته الموسومة بالحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني (942-1246هـ /1535-1830م).

وقد نوقشت هذه الأطروحة بالمدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية (بوزريعة)بقسم البحث العلمي، خلال السنة الجامعية 2004 -2005م:

مـــن أجـــل انجاز هـــذه الأطـــروحة قـــام الطالب بتقســـيم مـــوضوعه إلى ثـــلاث فصـــول وهـــي كالتالي:

الفصل الأول تكلم فيه عن الحياة السياسية حيث تطرق إلى الظرف السياسي الذي أدى إلى تأسيسها، ألا وهـــو زيارة خـــير الدين بربروس حاكم الجزائر للـــولي الصالح سيدي أحمد الكبير عام 1535م الذي أعطاه الدعم المـــادي والمعنوي وهنا تجدر الإشارة أن سيدي أحمـــد الكبير أندلسي الأصل وفد الى المنطقة عام 1519م.

وبعـــد هـــذا الدعم المقدم من طرف خير الدين بربروس للولي الصالح سيدي أحمد الكبير بنيت مـــدينة البليدة وكان تأسيسها يشهد نمـــوا سريعا ومتزايدا سواء من حيث التعداد السكاني او الاتساع العمراني ومن هنا تحركت عجلة الأنشطة الأخرى كالاقتصاد والثقافة والتبادل التجاري وغيرها حتى أصبحت من أهم مدن الإيالة الجزائـــرية لحسن مـــوقعها وغناها حتى أن حـــكام الجزائر آنذاك أولوها

عناية كبيرة حيث نصبوا عليـها حاكما لتنظـيم وتيسـير شـؤونها يساعده جهاز إداري في عمله وأقاموا عليها حامية عسكرية تركية وساد التفاهم والتعاون والتآزر بين السلطة الحاكمة والقوى الدينية بالبليدة منـذ أيامها الأولى للتأسيس وهـذا نتيجة احترام الأتراك لـرجال الدين المرابطين وشيوخ الزوايا وتقريبـهم ومنحهم العطايا والامتيازات.

أما عـلاقة السلطة بالقـوى القبلية بالمنطقة فقد كانت عكس ذلك، حيث عمدت إلى فرض نظام رقابة صارم على هذه القـوى مما أدى ال تفتيتها حتى لا تشكل قوة تهدد مـركز الحكم والإدارة وذلك نتيجة المـوقع الجغرافي المهـم لهذه المنطقة.

أما الفصل الثاني فتطرق من خلاله الطالب إلى دراسة الحياة الاقتصادية والعمـرانية للمدينة حيث شهدت مدينة البليدة طيلة العهد العثماني عدة نشاطات اقتصادية من أبرزها النشاط الفلاحي وهذا راجع إلى موقعها الجغرافي في السهل الجنوبي لسهل متيجة الخصيب حيث تنوعت المحاصيل الزراعية وتعددت وأصبحت مصدر انتاج وتصدير.

كما وجدت صناعات تقليديـة مختلفة كالنسيج والجلود والفخار وقد ساهم موقعها الجغرافي المتوسط البلدان في تنشيط حركة التجارة وأصبحت حلقة وصل للتبادل التجاري بين دار السلطان في الشمال ومنتجات بايليك التيطري في الجنوب ومعبرا رئيسيا نحو الغرب والشرق.

أمـــا من الناحية العمرانية فإن رقعــة المدينة شهدت اتساعا ملحوظا منذ تأسيسها حيث تميزت مبانيها بالجمال والتناسق، ذات النمط الأندلسي الأصيل وتعدد البناء مـــن مساجد إلى دكاكين ومقاهي وحمامات وغيرها ...إلخ.

تعرضت المدينة لزلزال مدمر عـــام 1825م لكن الشيء الذي دمرها وأرجعها إلى أسفل السافلين هو الغـــزو الفرنسي المتكرر عليها بعد ذلك .

أما الفصل الثالث والأخير من هذه الأطروحة فقد جعله الباحث من نصيب الحياة الاجتماعية والثقافية بالمدينة والتي شهدت نمو ديمغرافي سريعا بالرغم من تعرضها إلى جملة من الكوارث الطبيعية الفتاكــة كـوباء الطاعون والتيفوس وزلزال 1825م المدمر وهذا راجع إلى موقعها الجغرافي الجذاب واتبـاعها مبـــاشرة للحكومة المركزيـــة، الشيء الذي جعلها مركز جذب لطوائف متنوعة من الناس أمثال الأندلسيين والعرب والأتراك والكراغلة واليهود والميزابيون وبعض أفراد القبائل المجاورة.

تمـيز المجتمــع البليدي بالمحافـظة والتماسك الاجتماعي الذي ســـاد بيـــن أوساطه.

ومن أبرز العادات والتقاليد السائدة بين المجتمع البليدي نجد زيارة قبور الاولياء الصالحين مثل قبر سيدي أحمد الكبير .... إلخ.

أمـا الحياة الثقافيـة فقد ازدهرت بالمدينة حيث انتشرت المدارس والكتاتيب والزوايا والمساجد داخل المدينة وخارجها بالمنطقة المجاورة والتي أصبحت فيما بعد منارة علمية ومصدر تخرج العديد من المتعلمين والعلماء، كما اشتهرت المدينة بالموسيقى والغناء الأندلسي الذي مهرت فيه العديد مـن الأسر البليدية بالعزف على مختلف الآلات الموسيقية.

وعلى كل فإن العهد العثماني بالمدينة كان زاهرا في شتى المجالات والميادين حتى جاء المدمر الفرنسي الذي أباد كل شيء.

ومن خلال تتبع مفاصل هذه الأطروحة القيمة الثرية تبين لنا أنها وثقت لتاريخ مدينة البليدة منذ تأسيسها سنة 1535م، إلى غاية دخول المدمر الفرنسي للجزائر سنة 1830م من كل جوانب الحياة وميادينها بالمنطقة.

وبالتـالي فإن هـذه الأطروحـة تعـد مرجعا مهما وأساسيا لمن يريد البحث عن موضوع يخص هذه المدينة الجميـلة.

VII. **الطالبة الباحثة سميرة طالي معمر** في أطروحتها الموسومة بالقوى المحلية في بايلك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني (1206-1246هـ /1792-1831م)

نوقشت هذه الأطروحة بجامعة الجزائر بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بقسم التاريخ خلال السنة الجامعية 2009-2010م.

لإنجاز هذه الأطروحة والبحث في موضوعها قامت الطالبة بتقسيم الموضوع إلى ثلاثة فصول ممهدة الموضوع بمدخل تمهيدي تحدثت فيه عن أوضاع الجزائر في أواخر العهد العثماني من كل جوانبها من أوضاع داخلية كالسياسة والإصلاحات الإدارية والاقتصادية من زراعة وصناعة وتجارة رغم بدائيتها وعدم مواكبتها للعصرنة المستحدثة في أوروبا خصوصا، إضافة إلى تطرقها للأوضاع الاجتماعية والثقافية للجزائر آنذاك.

أما الوضع الخارجي فتطرقت إلى علاقات الجزائر العثمانية بالعالم الخارجي سواء عموديا كعلاقتها مع الدول أوروبا أو أفقيا مثل علاقتها بالدولة العثمانية والدول المجاورة.

أما الفصل الأول من موضوع البحث فتكلمت فيه الطالبة عن بايلك الغرب في أواخر العهد العثماني، حيث تطرقت بالتفصيل عن كل ما يخص هذا البايلك من الجوانب التاريخية والتنظيم الاداري الى الاوضاع الداخلية من اقتصاد واجتماع وثقافة إلى العلاقات السياسية الداخلية منها كالعلاقة مع

الحكم المركزي في الجزائر وبايلك التيطري وبايلك الشرق .أمـا العلاقة الخـــارجية فتمثلت أساسا مـع ســلاطين المغـرب الأقصى.

أمـا الفصل الثاني من البحث فكان حول القوى القبلية في بايلك الغرب والتي تمثلت أساسا في قبائل المخزن وقبائل الرعية والقبائل الحليفة والقبائل المستقلة (الممتنعة) .كمـا تكلمت ايضا عـــن القدرات العسكرية لكـل قبيلـة وكيـف وُظـفت.

أما الفصـل الثالث والأخير فكان حول القوى الدينية في بايلك الغرب والمتمثلة أساسا في المرابطين والطرق الصوفية وعلاقتها بالحكم العثماني.

يدخل هذا الموضوع ضمن المواضيع ذات الطابع المحلي مـن حيث الدراسة لأنها تتناول إحدى مناطق الجزائر في العهد العثماني والمتمثلة في بايلك الغرب من حيث تأثير أحد العناصر المكونة له ألا وهـو القوى المحلية سواء كانت قبلية أو دينـية وتأثيراتها المختلفة على كل جوانب الحياة.

ومن خلال هذه الدراسة القيمة تبين لنا أن لهذه القوى بمختلف تخصصاتها (قبلية، دينية) لها تأثير كبير جدا وهام على كل جوانب الحياة اذ تعتبر الآمر الناهي الوحيد الذي يمكن للحكم العثماني بالجزائر أن يتحكم من خلاله في كل تراب البايلك بسهولة ودون عناء أو تكليف.

وبالتالي عرف العثمانيون كيف يتعاملون مع هذه القوى كالتعامل مع شعرة معاوية ترخى وقت الرخاء والعكس حيث أكثروا عنهم العطاء وأجزلوا لهم العقار والمال وأُعفوا من الضرائب والغرامات وأسبلت لهم الهدايا والعطايا حتى لا ينحازوا إلى أطراف أجنبية تؤلبهـم ضد الحكم القائم بالبلاد.

ومـن هـذا المنطلق أصبحت القوى المحلية واسطة بين الرعية والحكام لقضاء عدة مصالح سواء في الحرب أو السلم كجلب الضرائب أو التنفير والحشـد للجهاد ضد العدو ولهذا السبب حرص العثمانيون على ربط عـــلاقة حســـنة مـع هـــذه القوى.

لكن الملاحظ أنه في كثير من الأحيان والأوقات كانت تتدخل قوى خارجية سواء على المستوى العمودي أو الأفقي لتجعل من هذه القوى يد عصيان، وخلق للمشاكل داخل البايلك وتصبح في حرب داخلية واضطراب مـــدني يستنزف الكثير مـــن الخلق والمـــال دون أي فائـــدة.

وعلى كل حال فإن الطالبة عالجت الموضوع على أحسن وجه وبجدية متفانية جعلت من الأطروحة مرجعا أساسيا ومهما لدارسي التاريخ المحلي للجزء الغربي من الجزائر خلال العهد العثماني.

وفي الأخـير نقـول إن الطالبة ومن خـلال إرشادات الأستاذ المشرف فقد وفقت في هذا المشروع القيم الثـري إلى حد كبير قد يعجز الكثير في إنـجازه.

VIII. **الطالبة الباحثة فايزة بوشيبة** في أطروحتها الموسومة ببيايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي 1073هـ -1245م /1662م -1830م

وقد نوقشت هذه الاطروحة بجامعة الجزائر بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بقسم التاريخ خلال السنة الجامعية 2005-2006م.

أنجزت هذه الدراسة من خلال الوثائق الأرشيفية المحلية المهتمة بهذه المنطقة اضافة إلى ما تيسر من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع من ذي قبل سواء كليا أو جزئيا.

وقد تضمنت الدراسة التنظيم الإداري السائد في حكم البايلك إذ كان الباي يمثل السلطة والإدارة المركزية في البايلك إذ جمع في الحكم بين المهام الإدارية والاقتصادية والأمنية يساعده حاكم على المدينة.

وقد اعتمد الباي في تيسير أمور البايلك كغيره من حكام البايليكات الأخرى بالاستعانة بالقوى المحلية المتواجدة بالمنطقة خاصة وأن منطقة اقليم بايلك التيطري تعد غنية بالمواد الطبيعية المشجعة على المنتوجات المختلفة خاصة الزراعية وتربية المواشي، والتي من خلالها ازدهرت الحركة التجارية بين قبائل الشمال والجنوب وبالتالي كان هناك تنوع في الضرائب من شرعية مثل الزكاة

والعشور، وغير شرعية مثـل الضيفة والعوائد التي كانت في بداية أمرها رمزية وتحولت فيما بعد الى إلزامية يستفيد منها بالـدرجة الأولى مـوظفو البايلك والدولـة.

تدخلت الدولة في عملية توجيه الاقتصاد وذلك عن طريق التحكم في نقاط القوة للاقتصاد وذلك عن طريق إنشاء مـراكز تخزين الحبوب والتحكم في الطرق التجارية عن طريق بناء الحصون المتعددة والاستعانة بالقبائل المخزنيـة.

كل هذا عن الجوانب الاقتصادية والسياسية للبايلك أما الجـوانب الاجتماعية والثقافية فإن الوثائق الأرشيفية التي بحوزة الطالبة أحجمت عنها.

ومن هذا المنبر نستطيع أن نقول إن الطالبة وبمساعدة الأستاذ المشرف قد وفقا إلى حد لا يُستهان به مـن البحث والتحري في الموضوع بحيث أصبح عبارة عن مرجع مهم وأسـاسي لكل من يريد دراسة تاريخ هذه المنطقة من جوانبها السياسية والاقتصادية.

المبحث الثاني: جهوده في تأطير طلبة الدكتوراه.

I. **الطالب الباحث توفيق دحماني** في أطروحته الموسومة بالضرائب في الجزائر (1206-1282هـ/ 1792-1865م) -دراسة مقارنة-:

نوقشت هذه الأطروحة في جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم التاريخ خلال السنة الجامعة 2007-2008 م

في هذه الأطروحة واصل الطالب الباحث البحث في موضوعه السابق الطرح في أطروحة الماجستير والذي جعله مطية للبحث في أطروحة الدكتوراه والذي كان بعنوان النظام الضريبي بباليك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني (1193هـ /1779م/-1246هـ-1830م) ليتوسع في البحث في موضوع أطروحة الدكتوراه ويعطيه عنوان الضرائب في الجزائر (1206-1282هـ/1792-1865) بشكل عام ويجعل من البحث دراسة مقارنة بين الضرائب في أواخر العهد العثماني والتي وصفت بالتشدد في جلبها حسب أقوال المستعمر الفرنسي والضرائب في أوائل عهد الاستعمار الفرنسي بينها وبين أواخر العهد العثماني من جهة وبين المستعمر والضرائب في عهد دولة الأمير عبد القادر من جهة أخرى.

من خلال هذه الدراسة القيمة الثرية التي قام بها الباحث من خلال إنجاز أطروحته هذه والتي درس من خلالها الجانب الاقتصادي للجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال وظهور دولة الأمير عبد القادر حيث يعد الاقتصاد العمود الفقري لقيام أو انهيار أي دولة.

وعلى هذا المنوال فإن الباحث تطرق في موضوع الاقتصاد في الفترة المدروسة عن طريق أحد أبوابه والمتمثل في باب الضرائب من حيث القيمة والنوع وسبيل تحصيلها والنتائج المترتبة جراء عدم التحصيل كالتمرد والثورات.

والجدير بالذكر أن الباحث توسع في أطروحته هذه حيث ذهب في البحث في موضوع الضرائب إلى أهم منابعها والمتمثلة في المجال الإنتاجي من صناعة وزراعة وتجارة، كما أعطانا نظرة شاملة كاملة حول أنواع الضرائب وقيمتها وأوقات تحصيلها والمكلفون بالتحصيل، إضافة إلى ذلك نبهنا حول جملة من الشائعات والتي لا أصل لها من الصحة وإنما هي ادعاءات المستعمر الفرنسي أو أكاذيب وتحريض جهات خارجية من أجل المؤامرة على الحكم الداخلي للبلاد والتي نذكر منها ما يلي:

❖ إنه من الخطأ التعاطي مع أحداث ثورات الشرق والغرب واعتبارها ردة فعل على الضرائب لأن مجمل تلك الأحداث كانت مدعومة من جهات خارجية كالمغرب وتونس وبعض الدول الأوروبية والزعامات القبلية والدينية.

- ❖ الضرائب في العهد العثماني جلها مستوحاة من الشريعة الإسلامية ولها تأثير على الجانب الاقتصادي.
- ❖ وجود تشابه مطابق في النظام الضريبي العثماني مع عهد الأمير عبد القادر وهذا أمر منطقي لأن كلاهما إسلامي عكس النظام الضريبي في بداية العهد الاستعماري أو في عهد الإسبان لأن هناك اختلاف في الدين والمعتقد
- ❖ اتخذ الأمـير عبـد القـادر في طريقة تحصيله للضرائب وقيمتها نهج العثمانيين.
- ❖ الضرائب في عهد المستعـمر الفرنسي كانت نهبا وسلبا ومتغيرة وبالغة القساوة ومجحفة إلى حد لا يطاق.
- ❖ من جملة الذين أوقدوا نار الفتن والثورات داخل الجزائر، إبان الحكم العثماني هم أولئك الذين قالوا إن مجيء الأتراك والمتمثلين في بادئ الأمر في الإخوة بربروس هو تحرير البلاد من الإسبان ولما زال العـذر بتحرير آخر معقل للإسبان والمتمثل في تحرير وهران وجب عليهم مغادرة البلاد.

ومن خلال الدراسة المتمعنة لمحتوى هذه الأطروحة يتبين للقارئ أن صاحبها ومن أشرف على دراستها قد واجه مصاعب ومتاعب جمة من أجل الإلمام بكل هذه المعلومات القيمة لأن الموضوع كان واسع من حيث المعلومة وهذا درب دراسة المقارنة.

لكن بعد هذا العناء والجهد الذي تم إبداله نقول إن هذه الأطروحة تعتبر مرجعا مهما في الدراسات الاقتصادية للجزائر في الفترة المدروسة لا يمكن لأي طالب التخلي عن مثل هذه الأطروحات.

ومـــن هنا نقـــول إن الطالب والباحث والأستاذ والمشرف قد وصلا إلى مبتغاهم بعد انجاز هذا العمل القيم والدسم والذي أرادوا مواصلته بعد إنجازهما لأطروحة المـــــاجيستر.

II. **الطالب الباحث أرزقي شويتام** في أطروحته الموسومة ـ بالمجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م

نوقشت هذه الأطروحة بجامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2005- 2006م.

بمـــا أن مـــوضوع الأطروحة يخص المجتمع وفعـــالياته فإن الطالب قد وفق إلى حد كبير في الإلمام بجوانب هذا الموضوع رغم تعددها واتساع مجالها المعرفي وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص الطالب واجتهاده في البحث من جهة والمساندة الفعالة والملازمة الدائمة من طرف الأستاذ المشرف من جهة أخرى.

وعـــلى كل حال فإن الطالب قد قسم موضوع أطروحته إلى ثلاث أقسام حسب التفاعل حيث بدأ بالقسم الأساسي في الجانبين الحضري والريفي والقسم الاقتصادي في مجـــالاته الثلاثة الفلاحة والصناعة والتجارة والقسم الاجتماعي من صحة وتضامن اجتماعي وثقافة.

فـــفي القسم السياسي تطرق إلى أوضاع المجتمع الجـــزائري قبـــل مجيء الأتراك وبعده وتحدث عن الموقـــع الجغرافي للجزائر وشساعته وتعدد أطياف المجتمع من حضر وريف، الشيء الـــذي أعطي للعمل السياسي بعض التمييز.

أمـــا الجانب الاقتصادي فـــإن الحكام العثمانيين كانوا أكثرهم أهل غزو وحرب فلم يعطوها حقها إلا القليل حيث بقيت الزراعة والصناعة على ما كانت عليه من ذي قبل بأساليب بدائية لم ترافق الحضارة الغربية مثـــلا أما التجارة الخارجية فكانت حكرا على الدولة ولم ترق إلى المستوى المطلوب ومعظم أرباحها كانت تذهب إلى الشركات التجارية الأوروبية والتجار اليهود.

أمـــا القسم الاجتماعي فإن الطالب تطرق إلى فئات المجتمـــع في شتى مجـــالات حيـــاتهم اليومية، وعـــلى كل حال فإن الطالب من خلال أطروحته هذه أعطانا نظرة شاملة كاملة حول المجتمع الجزائري في العهد العثماني حيث تطرق إلى ما يخص المجتمع من سياسة، واقتصاد، واجتماع، وغيره.

ولهـــذا فإن هذه الأطروحة تعد أحد المراجع المهمة لدارسي التاريخ الحديث في موضوعات المجتمـــع والسياسة والاقتصاد للجزائر في العهد العثـــماني.

III. **الطالب الباحث شوقي عبد الكريم** في أطروحته الموسومة ـ بالاستخبارات الجزائرية (من 1492م إلى 1830م)

نوقشت هذه الأطروحة بجامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعدالله، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بقسم التاريخ خلال السنة الجامعية 1436هـ/1437 هـ.

يدخل موضوع هذه الأطـروحة في الجانب السياسي العسكري ويعد أهم ركيزة لتحقيق السلم والأمن الداخلي والخارجي وتحقيق السيادة الوطنية إذ أنه يعتبر بمثابة العمود الفقري والقلب النابض لأمن واستقرار أي دولة مهما كانت قوتها ومكانتها السياسية والعسكرية والاقتصادية في أي قارة كانت من العالم عبر أي زمان ومكان كان سواء في القديم أو الوسيط أو الحديث والمعاصر.

وعلى أي حال فمن خلال مطالعتــنا لمحتوى هذه الأطروحة نقول إن الباحث قد وفق إلى حد كبير في الجمع والإلمام بموضــوع بحثه وذلك عن طريق تتبع مســار موضوع البحث من كل نواحيه وجوانبه ومفصلياته حيث نرى أنــه أعطانا نظرة شافية كافية حول موضوع الاستخبارات بصفة عامة في الجزائر عبر العصور والسنين بصفة خاصة، ومفصلة، ودقيقة، وموثقة.

ومــن هــذا المنبر نقول إن هذه الأطروحة تعتبر مرجعا مهما وأساسيا لكل باحث في الجانب السياسي العسكري للجزائر الحديثة وذلك لأن الأطروحة دسمة من حيث المنهج والمعلومة.

وبالتــالي نجــزم القــول إن الطالب وأستاذه المشــرف قد وفقا إلى حــد كبير في إنجاز عمل قد لا تتــاح الفــرصة لغــيرهم في إنجازه.

خاتمة الفصل:

من خلال ملاحظتنا لإشراف الأستاذ على طلبة الماجستير والدكتوراه، نخلص إلى عدة استنتاجات مهمة:

- جعل الأستاذ معظم مواضيع الماجستير التي أشرف عليها أساسًا للتعمق والبحث في أطروحات الدكتوراه، مما يبرز منهجيته في الربط بين مراحل البحث المختلفة وتوجيه الطلاب نحو تطوير دراساتهم بشكل متكامل .
- اتسمت مواضيع البحث بالتنوع والشمولية، ما يعكس قدرة الأستاذ على معالجة قضايا متعددة الجوانب والمجالات.
- تميز بتقديم متابعة دائمة وإرشاد مستمر للطلاب، مما وفر لهم الدعم الأكاديمي والنفسي اللازم لمواصلة أبحاثهم بفاعلية.
- كانت مواضيع البحث التي اختارها الأستاذ هادفة ومثمرة، حيث لم تسهم فقط في إثراء المعرفة العلمية، بل قدمت أيضًا إضافات قيمة للمجتمع الأكاديمي.

الفصل الثالث: جهود الدكتور عمار بن خروف في كتابة تاريخ الجزائر الحديث من خلال كتاباته.

الفصل الثالث: جهود الدكتور عمار بن خروف في كتابة تاريخ الجزائر الحديث من خلال كتاباته.

المبحث الأول: جهوده من خلال كتابي العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب وبين الجزائر وتونس.

أولا: كتاب العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، الجزء الأول.

❖ **الدراسة الظاهرية للكتاب.**

1- التعريف بالكاتب: مولده، ونشأته، وحياته العلمية، ومنهجه، ومؤلفاته [1].

2- التعريف الخارجي (الشكلي) للكتاب.

الكتاب في أصله عبارة عن رسالة ماجستير للدكتور عمار بن خروف والتي كانت تحت اشراف الأستاذة ليلى الصباغ والتي تمت مناقشتها بمدرج كلية الآداب بجامعة دمشق نوفمبر 1983م، تألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمد خير فارس والأستاذ الدكتور أحمد طربين والأستاذة ليلى الصباغ وتحصل الأستاذ على درجة مشرف نظير المجهودات المبذولة في انجاز هذه المذكرة.[2]

الكتاب جاء تحت عنوان ـ العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن الـ10هـ/16م

[1] أنظر الفصل التمهيدي.

[2] عمار بن خروف: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن الـ10هـ/11م، الجزء الأول، دار الأمل، ط02، ص 07.

يعتبر الدكتور عمار بن خروف من الأوائل الذين درسوا وبحثوا في مسار العلاقات السياسية بين دول ضفتي المتوسط من جهة وبين الدولة العثمانية وإيالات المغرب الإسلامي والمغرب الأقصى من جهة أخرى.

الكتاب باللون الأسود به خريطة المغرب الإسلامي والمغرب الأقصى وبعض دول الضفة الشمالية للمتوسط، صدر الكتاب عن الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الأول، الطبعة الثانية، 2016.

في خلفية الكتاب أعطى المؤلف تعريفا وجيزا للحياة الشخصية له كما أعطى خلاصة موجزة لمضمون الكتاب.

- **معلومات الكتاب:**

يحتوى الكتاب على 336 صفحة.

الطبعة الثانية 2016 ردمك 978-9947-30-474-7.

- الجزء الأول :

دار النشر: دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع.

صيغة الكتاب: ورقي + إلكتروني.

- فهـــرس الكتـــاب :

يحتـوي الكتـاب عـلى ثلاثـة أبـواب (03 أبواب)، تحت هـذه الأبـواب إحدى عشر (11) فصلاً متتـالية (متتابعة) كلهـا تصـب في القـرن 10 هـ/16م وتـدرس العـلاقات السياسية القائـمة فيما بين البلدين آنذاك بكل أنـواعها مـن سـلم وحـرب.

في آخـر الكتاب ختم المؤلف كتابـه بقائمـة مُفصـلة عبارة عـن تلخيص مفـصل لمـا ذكـره في الكتـاب.

مـلاحظـات :

- يمكـن للقـارئ أو الدارس لهـذا الكتاب أن يفهـم محتـواه مـن خلال الخاتـمة لأن المؤلف فصـل فيها كل محـتوى الكتاب وبدقـة و إيجـاز.

- طريـقة التهميش اعتمد المؤلف التهميش التتـابعي و الذي يكون في آخـر الكـتاب حيث اعتمـد مـنهجية المـؤلفـين القُـدامى في طريقة التهميـش.

- فصـول الكتـاب متتـالية الترتيـب حيث لم يعتـمد المؤلف في تأليف كتـابه طريقة كل باب بفصوله ومباحثه ونقاطـه على حِدة وإنما اعتـمد التتابـع في الترتيب.

❖ **الدراسة الباطنية للكتاب:**

إن الدارس لمحتوى كتاب العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن الـ 10هـ/16م لفضيلة الأستاذ عمار بن خروف في جزءه الأول يلاحظ ما يلي :

المنهج الذي اتبعه المؤلف هو المنهج التاريخي الوصفي التحليلي المقارن حيث رتب الأحداث بالتسلسل التاريخي بداية من أول قرن في العصر الحديث حسب قوله في مقدمة الكتاب ـ" أن القرن الذكور هو أول قرن في العصور الحديثة"[1]

وقد اعتمد المؤلف في سرد ما توصل إليه من معلومات ومعارف بأسلوب سلس سهل الوصول إلى ذهن القارئ والمتلقي ذات عبارات بسيطة يصف من خلالها الأحداث التاريخية المتماشية مع الفترة المدروسة حسب الترتيب التاريخي الذي يهم البلدين محل البحث والدراسة.

وكثيرا ما نجده يقوم بتحليل الأحداث والوقائع تحليلا واقعيا محاولا من خلاله تبسيط المعلومة للقارئ حتى يتسنى له فهمها.

---

[1] عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص03.

*قولبتها: وضعها في قوالب علمية منهجية.

كما قام المؤلف بدراسة الأحداث التاريخية المراد معالجتها لكل بلد على حدة وبعد الدراسة والتحليل قام بمقارنة وصفية للأحداث التاريخية المدروسة بين البلدين حسب مجال الدراسة وحسب نمط العلاقة المدروسة.

والمتصفح للكتاب العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن الـ 10هـ/16م للأستاذ عمار بن خروف يلاحظ أن المؤلف اعتمد في آواخر أبواب الكتاب الثلاثة طريقة المقارنة في سرد الأحداث التاريخية للبلدين ووصفها سواء مباشرة أو غير مباشرة، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على الكم الهائل للمادة العلمية التي تخص موضوع الدراسة والتي قام المؤلف بالبحث عنها والتفتيش في كل مكان وبكل وسيلة رغم اختلاف أماكن تواجدها ولغاتها.

وهو ما يدل أيضا على الاهتمام المفرط للأستاذ نحو موضوع دراسته وبحثه حيث يلاحظ من خلال التمحيص والتفحص أن المؤلف بعد أن جمع المادة العلمية وقام بقراءتها وترتيبها وقولبتها* حسب الخطة التي وضعها للموضوع، لاحظ وجوب وضع نقاط مقارنة للعلاقة فيما بين البلدين محل الدراسة وهذا يدل على شساعة فضائه العلمي والمعرفي ومدى تحكمه في المنهجية والتي في الاصل له شهادة في ذلك (تحصل على شهادة المنهجية سنة 1973-1974)

أما الإشكاليـــة التي واجهت الكاتب للبحث في موضوع العلاقات في القرن الـ 16م/10هـ كما ذكره بنفسه هو التساؤل المثير الذي كان ومازال يطرحه الكثير من القراء والمؤرخين والباحثين، وهو كالتالي :

لماذا لم تتمكن الدولة العثمانية من احتواء المغرب لما كانت في أوج قوتها في ذلك القرن بعد أن امتد نفوذها الى الجزائر المجاورة له والى طرابلس وتونس في نفس القرن؟ [1]

فمن خلال القراءة المتمعنة والمتفحصة لأجزاء الإشكالية المطروحة، نلاحظ أن المؤلف وفق لحد كبير في معالجتها والاجابة عنها ضمن ما كتبه داخل أبواب الكتاب وفصوله والتي تطرق فيها للإجابة عن طريق دراسة العلاقات السياسية للبلديين في الفترة المدروسة.

فقد تكلم الأستاذ في الفصل الأول من الكتاب عن التطورات السياسية التي حدثت في النصف الأول من القرن 10 هـ/16م والتي استعرضها بالأوضاع السياسية البارزة عشية ظهور العثمانيين في الجزائر حيث تكلم عن أوضاع الدولتين القائمتين آنذاك على أرض الجزائر والمتمثلين بالدولة الحفصية بالشرق والدولة الزيانية بالغرب الجزائري واللتان كانتا في نزاع دائم بينهما من جهة ومع الدولة المرينية من جهة أخرى، ما نتج عنه تدهور سياسي واقتصادي وتحطيم عسكري للجيوش وهو ما أعطى فرصا عديدة للأطماع الخارجية في الاستيلاء على البلاد خاصة الغزو الإسباني آنذاك والذي قد أخد ذريعة

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 05.

ملاحقة مسلمي الأندلس وسيلة للاستيلاء واحتلال العديد من المدن الساحلية الجزائرية مثل المرسى الكبير وهران وبجاية، ومن ثم تحقيق أغراضهم المختلفة كالتبشير المسيحي وإقامة القواعد العسكرية لمنع أي مساعدة لمن بقي من المسلمين بالأندلس من إخوانهم الجزائريين واتخاذ هذه القواعد مأمنا لحركة المواصلات بالمتوسط من جهة ومنطلقا لغزو المدن الداخلية الجزائرية من جهة أخرى، ومن هنا تتحقق السيادة السياسية للإسبان على الحوض الغربي للمتوسط بعد احتلال الشواطئ الجزائرية والسيطرة على المراكز التجارية واحتكار التجارة الخارجية للجزائر.

وبعد كل هذه الاضطرابات والتفككات السياسية الناجمة عن الصراعات الداخلية والغزو الخارجي الإسباني للسواحل الجزائرية حصل تدهور اقتصادي وتردي اجتماعي ومعاناة في الحياة الثقافية والعلمية نتيجة الهجرات القسرية لشتى فئات المجتمع من فلاحين و حرفيين و علماء وتجار وغيرهم، فأصبحت البلاد عبارة عن خراب في بعض المدن واكتظاظ وتزاحم في بعضها الآخر مثل المدن الداخلية.

بعد ذلك تطرق الأستاذ إلى بداية أمر العثمانيين في الجزائر متمثلين في بادئ أمرهم في الإخوة بربروس وكيف استنجد الجزائريون بهم لرد الغزو المسيحي على الجزائر آنذاك ومدى استجابة هؤلاء الأتراك لنداء الجزائريين وقد بدأ المؤلف كلامه بالجهود المبذولة من طرف عروج (1512-1518م/918-924هـ) بالجزائر، بدءا بمحاولة تحرير مدينة بجاية من الإسبان لمرتين واستدعائه من طرف أهالي مدينة الجزائر لتحريرهم من الحامية الإسبانية وإعلان نفسه حاكما عليها بعد قتله لسالم التومي (حاكمها الأول)

وفرار ابن التومي الى الإسبان في وهران مستنجدا بهم من عروج وكيف قاد الإسبان حملة استجابة لابن التومي لكنها باءت بالفشل وتم القضاء عليهم جميعا وبذلك قويت شوكة عروج وذاع صيته في أرض الجزائر مما جعله يتوسع في ضم بعض المدن والزحف عليها خاصة الموالية للإسبان الى أن قام أبي حمو الثالث حاكم تلمسان آنذاك والمخلوع من طرف عروج والذي فر إلى الإسبان واستنجد بهم ضد عروج بنسج خطة للقضاء على عروج بمساعدة الإسبان له وذلك بالقضاء على الحامية التي يترأسها إسحاق أخ عروج في قلعة بني راشد لقطع المدد وطريق العودة على عروج، المتواجد في تلمسان بعد ذلك، وجهت حملة إسبانية إلى تلمسان للقضاء على عروج وإرجاع أبي حمو الى كرسي الحكم وتم لهم ذلك، وبذلك انتهى عهد عروج وأخوه إسحاق بالجزائر.

بعد مقتل عروج وأخيه إسحاق لم ينتهي أمر العثمانيين بالجزائر لأن خير الدين أخ عروج واصل المسير في رد الغزو الإسباني و تحرير المدن و السواحل المحتلة من طرف الإسبان.

بعد ذلك تكلم المؤلف عن انضواء الجزائر ودخولها تحت لواء الدولة العثمانية منذ 1519م وذلك بعد الطلب الذي أرسله أهالي الجزائر الى حضرة السلطان العثماني سليم الأول يطلبون منه الانضمام تحت لواء الدولة العثمانية وتحت حكم خير الدين وهو ما وافق عليه السلطان العثماني دون تردد لأنه يخدم طموحه في توسيع رقعة الدولة العثمانية وزودهم بالعتاد والرجال (الإنكشارية) ومن ثم بدأ التاريخ الحديث للجزائر واصطلح عليه بالعهد العثماني إلى غاية دخول المحتل الفرنسي للجزائر سنة 1830م.

وقد قسم العهد العثماني في الجزائر الى أربع فترات زمنية، والفترة التي تهم بحثنا والتي يدرسها الكتاب هي فترة البايلربايات من 1519-1587م وقليل من فترة الباشوات الأوائل حيث تكلم عن جهود البايلربايات في النصف من القرن الـ 10هـ/16م بدءا بخير الدين بربروس والذي حكم من 925-942هـ/1519-1535م والمواقف التي تعرض لها مع كل من سلطان تلمسان بالغرب وسلطان تونس ومناوئيه بالشرق وتنقله إلى جيجل وعودته إلى الجزائر بعد ذلك سنة 1526م وتحريرها من حصن البنيون الإسباني سنة 1529م.

بعد ذلك تكلم المؤلف عن استلام خير الدين للأسطول العثماني بأمر من السلطان سليمان القانوني واستخلافه على الجزائر حسن آغا وضمه تونس إلى حضيرة الدولة العثمانية سنة 941هـ/1534م لأهميتها في حوض المتوسط لكن هذا الضم لم يدم طويلا حيث جهز شارل الخامس (شارلكان) حملة على تونس 942هـ/1535م لاسترجاعها من أيدي العثمانيين بعد طلب السلطان حسن الحفصي المخلوع نجدة الإسبان لاسترجاع ملكه من أيدي العثمانيين فاستجاب الإسبان لطلبه لمصلحتهم في ذلك.

بعد أن تكلم المؤلف على خير الدين بربروس وجهوده في إقامة قواعد وأسس الدولة الجزائرية الحديثة تطرق إلى خليفته حسن آغا 940- 950 هـ /1533-1543م وجهوده المبذولة في تكملة مشوار من سبقه في حكم الجزائر.

بعد ذلك تكلم المؤلف عن حملة شارلكان على الجزائر948هـ/1541م والتي باءت بالفشل وانهزام أكبر حملة مسيحية بقيادة أعظم امبراطور مسيحي في القرن الـ 10هـ/16م وتكبده خسائر فادحة على جميع الأصعدة في حين تمكن حسن آغا بهذا الانتصار من تدعيم وترسيخ الوجود العثماني بالجزائر وإعطاء الجزائر هيبة في البحر المتوسط.

بعد ذلك تكلم الأستاذ عن مواقف بعض الزعامات المحلية من حملة شارلكان على الجزائر وكيف تعامل حسن آغا معهم.

لم يكتف الإسبان بهزيمتهم على الجزائر، بل واصلو عدة حملات تكرارية على بعض المدن الجزائرية مثل تلمسان 949هـ/1543م حيث حقّقوا انتصارا مؤقتا وحملة أخرى على مستغانم 949 هـ /1543م حيث تكبدوا خسائر فادحة، وكل هذه الحملات وغيرها كانت بقيادة دالكوديت والتي يمكن القول عنها في أغلبها خسائر مما زاد من هيبة الجيش العثماني بقيادة حسن آغا.

لكن حسن آغا لم يعمر طويلاً حيث توفي على أغلب الظن آخر سنة 950هـ/1543م ليخلفه حسن بن خير الدين 951-958هـ /1544-1551م على تولي الحكم في الجزائر وكانت له هو الآخر جهود عظيمة في رد الغزو الاسباني على بعض المدن الجزائرية مثل (تلمسان ومستغانم 954هـ/1557م وكللت جهوده بالانتصار وتوسيع رقعة الحكم العثماني بالجزائر.

أما الفصل الثالث والمعنون بالعلاقات السياسية بين القطرين قبل القرن 10هـ/16م فأعطى المؤلف فيه نظرة مختصرة عن الأوضاع السياسية السائدة بالمغرب عامة والجزائر (المغرب الأوسط) خاصة حيث قال لا يمكن بأي حال من الأحوال الفصل بين أجزائه (المغرب الكبير) وذلك لترابطه في شتى الشعب عبر كامل العصور حتى قبل العصر الحديث بزمن قصير كانت تحكم المغرب عامة دولة الموحدين والتي نتج على أنقاضها ثلاث دويلات:

- الدولة الحفصية 625هـ/1228م بتونس والشرق الجزائري ومركزها تونس.
- الدولة العبد الوادية أو الزيانية 633هـ/1255م في الجزائر ومركزها تلمسان.
- الدولة المرينية 646هـ/1248م ومركزها مدينة فاس بالمغرب الاقصى.

وقد كانت هده الدويلات الثلاث في تجاذب سياسي فيما بينها من أجل بسط نفوذها، وتتجلى مظاهر العلاقات السياسية بين البلدين في القرن الـ 10هـ/16م فيما يلي :

أ- العلاقات السياسية بين حكام الجزائر العثمانية والوطاسيين، تميزت نوعا ما بالتفاهم ولسلم السياسي ابتداء من عهد عروج ومحمد الوطاسي البرتغالي الذين أبديا نوعا من التعاون السياسي حسب هايدو.[1]

[1] دييغو دي هايدو (1555-19 مارس 1613)، مؤرخ إسباني ولد في وادي كارانسا في جبال البرانس على الحدود الفرنسية الإسبانية. ينتمي إلى عائلة عريقة من مقاطعة البسكاي في بلاد الباسك، وحاول العودة بأصوله إلى الفتوحات الإسلامية الأولى. أحد أقاربه تمكن أن يصبح رئيس أساقفة باليرمو، وهذا ما جذبه إلى صقلية. أصبح قسيسا، ثم رئيس الدير في فرومستا Fromesta. كان

لكن هذا التعاون لم يرتق الى التعاون العسكري وبقي سلميا فقط وتواصل هذا التعاون السياسي والتفاهم السلمي الى خلفاء عروج ابتداء من خير الدين وحسن آغا وحسين بن خير الدين مع معاصريهم الوطاسيين[1].

ب- العلاقات بين أتراك الجزائر العثمانيين والأشراف السعديين:

إن المتأمل في العلاقات السياسية بين العثمانيين بالجزائر والأشراف السعديين يرى أنها لم تكن علاقة مثل سابقيهم الوطاسيين التي امتازت بالهدوء والسلم حيث يلاحظ أن هذه الأخيرة امتازت نوعا ما بالعداء والعنف الدائم وذلك نتيجة رغبة كل سلطان وحاكم في بسط نفوذه على ممتلكات الآخر.

أما في الباب الثاني من الكتاب فتحدث الكاتب عن العلاقات العدائية والصدامية في عهد محمد الشيخ السعدي ومعاصريه من حكام الجزائر ففي الفصل الرابع من الكتاب بين المؤلف جهود حكام الجزائر في النصف الثاني من القرن10هـ/16م والتي لخصها فيما يلي :

- استكمال بسط النفوذ العثماني على كامل أنحاء البلاد وتحرير بعض القواعد المختلفة من طرف الإسبان.

قصر رئيس الأساقفة مكانا للعديد من الأسرى المسيحيين الذين تم افتداؤهم من الأسر في أفريقيا، واعتمادا على رواياتهم تمكن دييغو دي هايدو من تأليف أعماله. في بعض الأحيان كان هو نفسه الشاهد على الأحداث لأنه أمضى عدة سنوات في الجزائر في الفترة من 1578 إلى 1581.

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص 95-106.

- إنشاء تنظيم إداري للبلاد.

- صد بعض الحملات العسكرية الخارجية مثل حملة دالكوديت الثالثة على مستغانم 1558م.

- مد بعض النفوذ على الجارتين تونس و المغرب ولو لبعض الوقت فقط.

- المشاركة مع الدولة العثمانية في بعض الحملات العسكرية مثل ليبانتي 1571م.[1]

أما في الفصل السادس فقد تكلم المؤلف عن الصدامات بين حكام الجزائر الأتراك وحكام المغرب من السعديين بقيادة محمد الشيخ السعدي والتي كانت جلها حول تلمسان وما جاورها حتى ذكر الحملة الكبرى التي قادها صالح رايس خارج حدود تلمسان الى فاس لاسترجاع ملك أبي حسون من محمد الشيخ السعدي وانتصر فيها صالح رايس على محمد الشيخ السعدي ودحره.[2]

أما الباب الثالث من الكتاب الذي تحدث فيه المؤلف عن العلاقات في عهد أبناء محمد الشيخ السعدي ومعاصريهم من حكام الجزائر في الفترة 1557م حتى 1603م فقد وصفها بالعلاقات المتقلبة فنجده في الفصل الثامن من هذا الكتاب ذكر النزاع حول حاضرة تلمسان التي كانت محطة تقاطع بين

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص 119-137.

[2] عمار بن خروف، نفسه، ص ص 169-186.

البلدين، كل منهما يريدها له لموقعها الجغرافي والاستراتيجي اللوجيستي وكيف كانت هذه الحاضرة هي أحد الأسباب الرئيسية في النزاع بين حكام الجزائر من الأتراك وحكام المغرب الأشراف السعديين[1].

أما الفصول الثلاث الأخيرة التاسع والعاشر والحادي عشر من الكتاب فقد تكلم المؤلف عن العلاقات السياسية بين حكام الجزائر و معاصريهم من الأسرة السعدية الشريفة من جهة أخرى حيث بين أن هذه العلاقات كانت في تذبذب مستمر ودائم وذلك نتيجة الحملات المتكررة من الجهتين إحداهما على الأخرى وتدخل حكام الجزائر في شؤون المغرب بشن الحملات أو الوقوف مع المعارضين للحكم في المغرب مثل إعانة أبي حسون سلطان فاس أو أمير دبدو وغيرهم مما يوغر صدور السعديين ويهيج عواطفهم فيقومون بشن حملات على حاضرة تلمسان أو ورجلة وتوات أوقات قوتهم وضعف حكام الجزائر وانشغالهم بالثورات الداخلية.

وخلاصة القول فإن المؤلف قد أعطى صورة واضحة لمجريات الأحداث في هذه الفترة ووصفها بأنها فترة تقلبات في العلاقات السياسية بين البلدين وهو ما يوضح طبيعة العلاقات الخارجية للجزائر في الفترة الحديثة مع جيرانها.

وفي خاتمة تلخيصنا لمحتوى الكتاب نستنتج أن المؤلف أطال الله في عمره وأمده بالمزيد من الصحة والعافية قد أعطانا صورة واضحة المعالم بينة المسالك حول العلاقات السياسية للجزائر الحديثة منذ دخول

[1] نفسه، ص ص 211-225.

الأتراك العثمانيين وتوليتهم زمام الحكم فيها، حيث بين طبيعة العلاقات السياسية الخارجية للجزائر في الاتجاهين العمودي والأفقي.

أما العلاقات السياسية الداخلية فقد بينها في طبيعة الحكم ونظامه وعلاقته مع الأهالي وحكام الأقاليم من زعماء وشيوخ وغيرهم.

ومن هذا المنبر نقول إن المؤلف أعطانا صورة كافية وافية حول موضوع العلاقات السياسية الداخلية والخارجية للجزائر الحديثة.

ثانيا: كتاب العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 18م/12هـ

❖ **الدراسة الظاهرية للكتاب:**

1- التعريف بالكاتب: مولده، ونشأته، وحياته العلمية، ومنهجه، ومؤلفاته [1].

2- التعريف الخارجي (الشكلي) للكتاب.

الكتاب في أصله رسالة دكتوراه قام الأستاذ بمناقشتها سنة 1995م، تحت إشراف محمد خير فارس ثم محمود علي عامر من جامعة دمشق ونالها بتقدير مشرف.

الكتاب باللون الأسود على غلاف الواجهة صورة لإحدى الغزوات أو المعارك وبظهر الكتاب نبذة موجزة عن المؤلف وخلاصة مختصرة لمحتوى الكتاب، صدر الكتاب عن دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع بالجزائر، الفصل الأول، الطبعة 2017. ردمك 978-9947-30-542-3، عدد صفحات الكتاب 333 صفحة

صيغة الكتاب: ورقي + إلكتروني

[1] أنظر الفصل التمهيدي.

فهرسة الكتاب: عبارة عن 10 فصول تحت كل فصل مبحثين أو ثلاثة ولكل فصل خاتمة خاصة به، إضافة إلى خاتمة الكتاب مزودا بمجموعة من الملاحق، للتوضيح وبه فهرس للأعلام والشعوب والقبائل والأماكن والبلدان والمدن، مبينا مجموعة المصادر والمراجع المعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب.

ملاحظات:

من جملة الملاحظات التي يمكن تدوينها ما يلي:

طريقة التهميش وإرجاع المعلومة الى أصلها ومنبعها في هذا الكتاب مختلفة عن الكتاب السابق فالأول طريقة التهميش فيه متتابعة ومدونة في آخر الكتاب حسب الطريقة القديمة، أما في هذا الكتاب فطريقة تهميشه كل صفحة على حدة، أي التهميش يكون في أدنى الصفحة وهي الطريقة الحديثة للتهميش وهذا التباين في طرق التهميش بين الكتابين إن دل على شيء فإنما يدل على إلمام الأستاذ بمادة المنهجية وهو ما أكسبه التنوع في طرق التأليف والكتابة، حيث بيننا فيما سبق أن للأستاذ شهادة في المنهجية.

❖ **الدراسة الباطنية لكتاب العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 12هـ / 18 م للدكتور عمار بن خروف:**

من خلال مطالعتنا لمحتوى هذا الكتاب القيـــم، الذي يدرس على وجه الخصوص العلاقات السياسية، كما هو مـوضح من خلال العنوان حتى وإن لم يهمل ضمن طياته بعض العلاقات الأخرى كالاقتصاد والاجتماع والثقافة بين البلدين، إلا أن الحـــظ الأوفـــر من محتوى الكتاب كان للجانب السياسي السائد ببين البلدين خلال القرن الـ 18م/12هـ.

ومـــن خـــلال المطالعة والدراســة المتأنيـــة يمكن تلخيص طبيعة العلاقات السائدة آنذاك الى زمن صراع وتوتر، وزمن الهدوء والسلام الحذر، وأوقات سلام طويل الأمد، كما هو مبين ضمن فصول الكتاب وهي كالتالي:

في الفصل الأول تطرق الكاتب الى العلاقات السياسية بين البلدين في عهد الداي مصطفى ومعاصره الباي مراد الثالث 1700-1702م.

في هذا الفصل تحدث المؤلف عن العلاقات السياسية في الفترة المذكورة بين البلدين، والتي تميزت أساسا بالصراع والتوتر والحرب التي هتكت فيها الأعراض وسُفكت فيها الأرواح، وكل هذا كان بعد الحملة التي قادها باي تونس مراد الثالث مع بايلك الشرق الجزائري في صيف 1700م.

والتي تميزت في بادئ أمرها بتغلب الجيش التونسي على نظيره الجزائري المتمثل في حرس بايلك الشرق بقيادة الباي على خوجة و التي كانت القوتين غير متكافئين عدديا مما سهل حسم المعركة لصالح تونس مراد الثالث، و قام بمحاصرة قسنطينة لكن الجيش الجزائري و الذي كان متواجدا آنذاك بالضفة الغربية للبلاد لدحر الجيش المغربي المعتدي على بايلك الغرب استطاع اللحاق بالضفة الشرقية وفك الحصار على المدينة، وهذا بعد تعيين الداي مصطفى عطشي[1] خلفا للداي حسن شاوش[2] حيث جرت معركة شرسة أظهر فيها الجزائريون بسالة عُظمى رغم قلة العدد في معركة جوامع العلماء يوم : 1700/10/13، انهزم فيها باي تونس شر هزيمة في تاريخه.

وكانت نتائجها على الجانب التونسي كارثية حسب الروايات المتعددة أما بالنسبة للجزائر فإنها كانت فاتحة خير إذ غنموا الخير الكثير من محلة تونس المنهزمة من مدافع وغيرها.

ومن هنا يمكن القول إن العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في هذه الفترة اتسمت بالصراع والتوتر الدائم طوال هذه المدة المذكورة، نجمت عنه عدة نتائج وهي كالتالي :

- **في الجانب السياسي:** تغير الداي حسن شاوش وتنحيه على الحكم لصالح الداي الجديد مصطفى عطشي، وذلك بعد عجزه في رد حملة مراد الثالث.
- مقتل باي قسنطينة في هذه الحملة.

[1] تم تعيينه يوم 23 جويلية 1700، أنظر كتاب العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس، عمار بن خروف، ص19.

[2] حكم بين 1699م و1700م، أنظر كتاب العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس، عمار بن خروف، ص 11.

- **على الجانب الاجتماعي**: هـــلاك العديد من الجزائريين جـــراء هذه الحملة وتشرد البعض الآخر[1].

أما الفصل الثـــاني فتطرق فيه الى العلاقات بين البلدين في عهد الداي مصطفى ومعاصره الباي ابراهيم الشريف 1702-1705.

حيث انقســـمت هذه الفترة إلى جزئين أو فترتين 1702-1704 و 1704-1705.

اتسمت الفـــترة الأولى من 1702-1704 بالسلام والهدوء ونوع من الصداقة بين البلدين.

أمـــا الفتـــرة الثانيـــة 1704-1705: اتسمت بالعداء والتدهور والصدام، وهذا بعد أن قام باي تونس إبراهيم الشريف بالاستكثار مـن الجند وتقويـة جيشه عددا وعدة، وأكثر من بناء الأبراج والحصون فأصبح داي الجزائر مصطفى ينظر أن هذا الشيء مزعج ومقلق بالنسبة له، فأصبح يكيد له المكائد مثل إشعال نار الفتنة بين باي تونس وباي طرابلس وأججها دون مساعدة أي طرف على الآخر وذلك من أجل إضعافهما.

ومن هنا بدأت تستاء الأمور شيئا فشيئا حتى جاء طلب الداي مصطفى من باي تونس تـزويده بالحبوب إلا أن هذا الأخير تماطل ولم يرسل الكمية المطلوبة، فثارت ثائرة داي الجزائر وأعلن التحرك اتجاه إيالة تونس، وبالفعل وصلت القوات الجزائرية إلى مدينة الكاف التونسية أين وقعت المعركة الفاصلة في 1705/07/13م وهزم إبراهيم الشريف شر هزيمة وأسر بيد الجزائريين، و استولوا على محلتـه و

[1] عمار بن خروف، كتاب العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس، ص ص 11-36.

غنموا كل ما كان بها، كما قامـوا بأسر أخيه محمد حـاكم القلعة وغنموا كل ما كان بالقـلعة من سلاح وغذاء ومؤونة وخربـوا المدينـــة.

•العــلاقات بين الجـزائر و تـونس في عهد الداي مصـطفى ومعاصره الباي حســين بـن علي جــويلية 1705- اكتـوبر 1705 :

في هذه المدة القصيرة قـام داي الجزائر بشن حملة على داي تونس الجديد أملا وطمعا في ضم تونس تحت حكم داي الجزائر وجعلها تابعة له، إلا أن القدر لم يكن يساير مراده وطموحه، إذ مني بأكبر وأبشع خسارة في حياته، بل دفع حياته ثمنا لها، بعد الانقلاب عليه و إزاحته من كرسي الحكم على رأس إيالة الجزائر، وذلك مباشرة بعد عودته للجزائر وتنصيب حسن خوجة دايا جديدا على الجزائر وملاحقة الداي مصطفى وبعد التمكن منه عذبوه ومثلوا به وقتلوه يوم الـ1705/11/03م، ومن هنـــا يمكن حصر بعض النتائج فيما يلي :

- تعد حملة الداي مصطفى على تونس في سنة 1705م آخر حملة يقودها داي جزائري شخصيا.
- دخول البلدين في فترة سلام طويلة الأمد حوالي 30 سنة.
- سقوط الداي مصطفى عن كرسي الحكم بعد فشله في حملته على تونس دفـع حياته ثمنا لذلك.
- الخسائر المـادية والبشـرية المكلفـة والتي أثقلت كاهـــل الدولتـــين.[1]

[1] عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 18 م/ 12هـ ص ص 37-64

أما الفصـــل الثـــالث فقد تطرق الكاتب الى العلاقـــات السياسية بين البلدين في الفترة 1705/ 1732م :

01- العلاقات في عهد الداي حسين خوجة: 03-11-1705 الى 04-03-1707م والباي حسين بن علي :

اتسمت العلاقات السياسية في هذه الفترة بالسلام الحذر، وذلك لدعم الحاكمين للمناوئين للحكم الآخر .

حيت أصبحت تونس منطلقا للمناوئين للحكم في الجزائر، والجزائر مثل ذلك وهو ما حصل مع ابراهيم الشريف الذي أطلق سراحه من طرف حاكم الجزائر ومحمد بكداش الذي زوده حاكم تونس بالخيل والمؤونـــة.

02- العلاقات في عهد الداي محمد بكداش: 04-03-1707 الى 02-03-1710م والباي حسين بن علي :

تميزت العلاقات بين الحاكمين بالسلام والهدوء الحذر، لأن الداي محمد بكداش حفظ لباي تونس وقوفه الحسن معه أيام كان منفي بتونس، حيث زوده بالخيل والمؤونة حتى دخل الجزائر وتخلص من الداي السابق، لكن هذا السلام والهدوء لم يرق الى التعاون في مختلف المجالات الأخرى.

03- العـلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في عهد الداي علي شاوش: 14-08-1710 الى 05-04-1718م ومعاصره الباي حسين بن علي.

في عهد الداي علي شاوش اتسمت العلاقات السياسية بين البلدين بالسلم الحذر وحسن الجوار، رغم ظهور عدة نقاط سوداء في المسار السياسي للحاكمين، طوال فترة المدروسة، مثل إيواء أحد الطرفين للمناوئين للطرف الآخر، لكن تعاملهما برزانة وتدبير عقل جعل من الأحكام الصادرة تكون صائبة وحسنة التدبير، جنبت البلاد والعباد مغبة الصدام والتصادم العسكري المدمر طيلة حكم البلديـــن.

04- العلاقات السياسية في عهد الداي محمد بن حسين والباي حسين بن علي: 05-04-1718 الى 08-03-1724

اتسمت فترة حكمه بالسلام والصداقة والمؤاخاة بينه وبين باي تونس حسين بن علي والدال على ذلك أنه أرسل داي الجزائر رسالة الى باي تونس، يقول له فيها: " أنــه يعتـبره أخا له " إضافة إلى عدة مواقف أخوية صادرة عن داي الجزائر اتجاه باي تونس، ولعل ذلك راجع إلى العجز المالي، الذي يعاني منه داي الجزائر آنذاك، فأراد السلام والأمان للبلاد والعباد.

05-العلاقات بين البلدين في عهد الداي كور عبدي ومعاصره الباي حسين بن علي: 08-03-1724 الى 03-09-1732

اتسمت العلاقات بين البلدين في هذه الفترة بالسلام والهدوء الحذر، حيث لم يتدخل أي حاكم في شؤون البلد الآخر لانشغاله في الشؤون الداخلية لبلده، حتى لوحظ عدم تقديم أي مساعدات مهما كانت نوعيتها حتى في الأوقات الصعبة كالغزو الاسباني لوهران ومرساها الكبير أو في الحروب الأهلية بتونس التي كانت في نفس الفترة المدروسة.

وعلى كل حال فإن دايات الجزائر الذين تداولوا على الحكم في الفترة ـ 1732/1705ـ: اتسمت فترة حكمهم في جلها بالسلام والصداقة والهدوء الحذر في العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس، خلال فترة الباي حسين بن علي في حكمه لإيالة تونس إذ لم يتدخل أي حاكم في شؤون البلد الآخر لانشغاله في الشؤون الداخلية لبلده.[1]

أما الفصـــل الرابـــع فتحدث المؤلف فيه عن العلاقات بين الجزائر وتونس في عهد الداي ابراهيم الكبير ومعاصريه من البايات الحسينيين 1732-1745م: اتسمت هذه الفترة من الحكم في الجزائر بالتدخل في شؤون الجارة تونس، وذلك عقب عدم مساعدة الأخيرة في رد الغزو الإسباني على وهران ومرساها الكبير.

[1] عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 18م/12هـ، ص ص 65-89.

وقد كان هذا التدخل المباشر عن طريق المساعدة المباشرة لعلي باشا المسجون منذ فترة بالجزائر، حسب اتفاق جرى بين داي الجزائر السابق وحسين بن علي باي تونس، لكن هذا الأخير نقض بعض بُنود الاتفاق وذلك بعدم تسديد المبلـغ المتفق عليه نظير سجن علي باشا ومنع الاتصال به.

وبالتالي كان هذين السببين هما عمدة هذا التدخل في شؤون تونس حيث جرت بين البلدين معركة فاصلة على الأراضي التونسية التي سُميت بمعركة سمنجه في 04-09-1735م، فكانت الغلبة للجزائريين مباشرة، مما اضطر حسين بن علي الهروب إلى القيروان وترك العاصمة تونس لابن اخيه علي باشا تحت حماية الجزائريين.

وقد كسب الجزائريون من جراء تلك الحملة غنائم وفيرة، جراء هزيمة حسين بن علي وكذا ما تعهد به علي باشا للجزائريين مقابل مساعدته للوصول إلى كرسي الحكم بتونس.

حيث قدرت في مجملها بحمولة 35 بغـلا كما قدرت حسب وثيقة معاصرة فإن الحملة عادت بما مقدراه مليون ونصف من البياستر وهو مبلغ كبير استفادت منه الخزينة الجزائرية آنذاك، والذي جـاء وقت الضائقة المالية التي كانت تمـر بها البـــلاد.

وبهذا يكون الداي ابراهيم الكبير (1745/1732م) قد دشن فترة حكمه بالتدخلات الجزائرية في الشؤون التونسية بعد توقف دام حوالي 30 سنة (1705-1735م) ، لكن الحسين بن علي باي تونس السابق لم يقطع أمله في الرجوع إلى كرسي الملك، حيث بقي طيلة خمس سنوات الأولى

بعد سقوط حكمه بالحاضرة تونس في يد ابن أخيه علي باشا باي تونس الجديد، يسعى جاهدا هو و أبناؤه من أجل الحصول على دعم الجزائر من خـلال الداي ابراهيم الكبير أو باي قسنطينة أو شيوخ القبائل خاصة الحدودية، لكنه لم يتوصل إلى مراده إذ باغته يونس ابن علي باشا بالقيروان وقتله في 1740/05/13م، وبقي أبناؤه خاصة علي ومحمد في تردد على داي الجزائر و باي قسنطينة من أجل مساعدتهم لاسترداد ملك أبيهم لكن دون جدوى في هذا الوقت الراهن.

أما علي باشا فقد خلص له أمر تونس كليا بعد مقتل عمه الحسين وجلاء أبنائه خارج التراب التونسي.

اتسمت العلاقات بين البلدين في هذا الفترة بالسلم والأمن والهدوء الحذر، وذلك لتواجد أبناء الحسين بالجزائر وجعلهم داي الجزائر أداة ضغط على حاكم تونس متى شاء أو أراد أو احتاج إلى ذلك سبيلا، وهو الشيء الذي جعل الطرفين خاصة التونسي المتمثل في الباي علي باشا، يحمح دائما الى السلم والهدوء اتجاه داي الجزائر، وباي قسنطينة في حين لم يهمل جانب الجوسسة وذلك عن طريق بث عيون مخلصة له، في بلاط الداي والباي من أجل الترصد الجيد لكل تحركات من الجانب الجزائري وأبناء الحسين يمكن أن تزعزع مجلسه من كرسي الحكم[1].

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص 91-124.

أما الفصل الخامس فقد تحدث فيه الكاتب عن العلاقات السياسية بين البلدين في عهد الداي ابراهيم الصغير 1745-1748م والداي محمد بن بكير 1748-1754م ومعاصرهما علي باشا الحسيني :

في عهد الداي ابراهيم الصغير 1745-1748م : خلال فترة حكمه توترت واضطربت العلاقات السياسية بين البلدين حتى وصلت إلى التصادم العسكري من خلال الحملة التي قادها داي الجزائر ابراهيم الصغير على باي تونس علي باشا 03-06-1746 الى 31-07-1746م والتي كانت دعما ومساندة لأبناء الحسين بن علي لاسترجاع ملك أبيهما من ابن عمهما علي باشا وابنه يونس، وذلك تنفيذا لوصية ابراهيم الكبير الداي السابق للجزائر لخليفته الداي الحالي ابراهيم الصغير إلا أن هذه الحملة باءت بالفشل لعدة أسباب، ولم تتمكن من مواصلة المسير وزحفت من مدينة الكاف التونسية التي استعصت الدخول إليها لتحصينها الجيد.

في عهد الداي محمد بن بكير 1748-1754م: اتسمت العلاقات بين البلدين في هذه الفترة بالسلام والهدوء الحذر رغم بعض المناوشات الصغيرة التي جرت بين باي قسنطينة على الحدود التونسية أو ما قام به باي تونس جراء ملاحقة بعض الممتنعين المشاغبين على الحدود الجزائرية وبقيت استثنائية لم توصل البلدين إلى حد الحرب أو القطيعة و ذلك لاتصاف الداي محمد بالسلم والهدوء وبغضه لسفك

الدماء والبغضاء والشحناء من جهة، ومن جهة أخرى انشغال داي الجزائر بالأمور الداخلية للبلاد، من اقتصاد ومعالجة الوباء المتفشي وكذا التصدي للحملات الصليبية المدعمة من قبل البابا ضد الجزائر.

وبذلك غض نظره عن محاربة أو عداوة جارته تونس أو حتى التدخل في شؤونها عن طريق مساعدة ومساندة المناوئين للحكم القائم بتونس، فكان كلما تكلموا عن إعادة الحملة عن تونس يقول " اذهبوا الى وهران وحرروها من النصارى".

ومن هنا فقد اتسمت العلاقات السياسية بين البلدين من عهد الداي محمد بن بكير بالحسنة ذات الطابع الحسن، وعم الهدوء والسلام الحذر بين البلدين، وذلك لوجود المناوئين للحكمين داخل البلدين والذين يشكلون مصدر قلق في أي وقت[1].

أما الفصل السادس فتطرق فيه المؤلف الى العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في عهد الداي علي بوصبع والباي علي باشا ديسمبر 1754م - سبتمبر 1756م.

إن المتأمل في حالة العلاقات السياسية بين البلدين إبان حكم الداي علي بوصبع في الجزائر وابن اخته الباي حسين أزرق عينيه على قسنطينة اتسمت بالعداء و الصراع العسكري الظاهر للعيان، ضد الحكم القائم في الجارة تونس، وذلك لعدة أسباب منها المباشرة و الغير المباشرة الطبيعي والتعسفي رغم تظاهر ومساعي باي تونس للتقليل من حدة هذا العداء أو إزالته عن طريق الهدايا والعطايا والانفاق

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص 125-151.

المالي الموجه إلى داي الجزائر وكذا باي قسنطينة إلا أنه لم يعمل عمله هذه المرة لأن كل من الداي علي بوصبع والباي حسن أزرق عينه كانا مصممين على إيفاد حملة عسكرية إلى تونس من أجل تغيير الحكم فيها والقضاء الكلي والنهائي على حكم علي باشا وابنه وعائلته في تونس، وإرجاع أولاد الحسين بن علي إلى ملك أبيهما، و هو ما تم بالفعل بعد انتصار الحملة التي قادها باي قسنطينة حسن أزرق عينه مع أولاد الحسين بن علي محمد وعلي على تونس والتي كللت بالنجاح أولا في الدخول إلى مدينة الكاف التونسية ثم زحفت إلى الحاضرة تونس ودخلتها وقضت على علي باشا وابنه محمد وجميع عائلته وأنصاره.

وثبت محمد بن الحسين بن علي بايا على تونس في 25-09-1756م ورجع باي قسنطينة قافلا الى بلاده محملا بالغنائم والعبيد والأموال لكنه ما لبث أن توفي بعد أيام قلائل بعد رجوعه إلى قسنطينة متأثرا بمرض أصابه.

ومجمل القول إن فترة حكم علي بوصبع في الجزائر اتسمت في علاقاتها السياسية مع الجارة تونس بالعداء والصدام والتدخل في الشؤون الداخلية للجارة تونس، وذلك لوجود المناوئين للحكم التونسي داخل التراب الجزائري وحثهم مرارا وتكرارا على هذه التدخلات بل بذل المال من أجل

ذلك أما فائـدة الجزائـر في ذلك التدخـل فهي على وجهـين:

سيـــاسي: حيث أنها تأمن الجهة الشرقية بعد تغير الحـكم بتونس حين تنصب بايا مواليا للحكم الجزائري، وبذلك تضمن نوعـــا من الاطمئنان والأمـــان من هذه الجهة.

اقتصادي: ايجـاد مصدر مالي لأن الخزينة الجزائرية في تـلك الفتـــرة تعـاني العجز المالي بعد تناقص عائدات الغزو البحري .

ومن هذا المنطلق فإن الجزائر تضمن عائدات مالية بعد نجاح الحملة مباشرة في الغنائم وغيرها كما تضمن كذلك إيرادات سنوية حسب الاتفاق الموقع بين الداي الجزائري وباي تونس المنصب حاليا أي برعاية الجزائر.[1]

في الفصل السابع تحدث المؤلف عن العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في عهد الداي علي بوصبع والباي محمد بن الحسين بن علي 1756-1759م

اتسمت العلاقات السياسية في هذه الفترة التاريخية من تاريخ البلدين بالسلام والهدوء و الصداقة طويلة الأمد حتى لا نقول أنها تبعية مؤقتة نسبيا، حيث بقي باي تونس وفيا بما تعهد به لدى الجزائر آنذاك بعد أن ساعده هذا الأخير في الوصول إلى سدة الحكم بتونس عن طريق الحملة التي قادها داي الجزائر، رفقة باي قسنطينة بمعية ابني الحسين بن علي محمد وعلي على باي تونس آنذاك علي باشا والتي

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص 153-184.

كللت بالنجاح الحاسم للقضية، حيث قتل علي باشا وابنه محمد على يد باي قسنطينة حسن أزرق عينه وتم تعيين محمد بن الحسين باشا على تونس بأمر من داي الجزائر علي بوصبع.

والجدير بالذكر أن محمد بن الحسين باي تونس بقي ملتزما بمجموعة معاهدات تم ابرامها مع داي الجزائر قبل تنصيبه بايا على تونس، بل قبل انطلاق الحملة التي كانت سببا في القضاء على علي باشا وابنه محمد والقضاء النهائي الحاسم على حكمهم لتونس وتعيين محمد بن الحسين بايا عليها، وبهذا الإجراء السياسي المتمثل في إبرام مجموعة اتفاقيات سياسية واقتصادية أصبح باي تونس الجديد ملزم بتنفيذها وأدائها مهما كلفه الثمن، والتي منها على سبيل المثال تسديد مصاريف الحملة كاملة، وهذا مكسب اقتصادي للجزائر.

هدم جميع التحصينات التونسية القائمة على الحدود الغربية وهذا مكسب عسكري للجزائر من أجل إضعاف القوات التونسية.

تجنب كل ما يثير نقـمة داي الجزائر بتلبية كل رغبات الداي دون استثناء أو تردد وهـو مكسب سياسي.

دفع ضرائب نقدية وعينـية جد باهظة لداي الجزائر سنوية وفصيلة إضافة إلى مجموعة الهدايا والعطايا، وهذا مكسب اقتصادي كانت الجزائر آنذاك في أمس الحاجة إليه لعجز خزينتها المالية.

وبهذه الاتفاقيات وغيرها أصبحت إيالة تونس تحت حكم الباي محمد بن الحسين شبه تابعة للجزائر في كل صغيرة وكبيرة غطت بذلك الجزائر عجزها المالي، الذي خلفه تراجع عمليات الغزو البحري هذا من جهة الجانب الاقتصادي.

أما جهة الجانب السياسي فإن باي تونس أصبح بموجب تلك الاتفاقيات وغيرها تابعا غير مباشر لداي الجزائر وبالتالي كسبت الجزائر حليفا وفيا صادقا اطمأنت من جهته على الجهة الشرقية للبلاد من عدوان مهما كان نوعه وحجمه، كانت الجزائر في أمس الحاجة إلى ذلك السلام لكثرة مشاكلها الداخلية والخارجية.

وبالتالي نستطيع القـول أن فترة حكم الداي بوصبع على الجزائر، عرفت سلاما وأمنا وهدوء طويل الأمد مع الجارة تونس فترة حكم الباي محمد بن الحسين بن علي الحسيني على إيالة تونس في جميع مجالات الحياة من سياسة واقتصاد وغيرها، أعطيا مجموعة مكاسب جلها في الارتباط السياسي، حسب ما يمليه داي الجزائر إضافة إلى ما تجلبه الخزينة الجزائرية من مداخيل طائلة ومتعددة من الجارة تونس.[1]

أما الفصل الثامن فتطرق فيه الكاتب إلى العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في عهد الداي علي بوصبع والباي علي بن الحسين بن علي 1759-1766م .

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص185-212.

اتسمت العلاقات السياسية بين البلدين إبان فترة قيام الرجلين على كرسي حكم البلدين، باستمرار السلام والهدوء والصداقة الدائمة بينهما رغم وجود بعض العراقيل التي كان من الممكن أن تؤثر على سير هذه العلاقات والمضي بها قدما، نحو التوتر لولا ترزن ورجاحة عقل الرجلين، خاصة باي تونس علي بن الحسين بن علي الذي كان دائم كبح النفس وعدم التسرع إلى ما يوغر صدر داي الجزائر أو يعكر مزاج الصداقة والسلام بين البلدين، وما ذلك إلا لوفائه بما عهد به إلى داي الجزائر قبل انطلاق الحملة التي مكنته هو وأخوه من انتزاع الحكم من علي باشا حيث كان ملزما بكل العهود والمواثيق المبرمة بين البلدين خاصة دفع تكاليف الحملة والضريبة السنوية ،إضافة إلى الهدايا والعطايا المختلفة، التي كان واجبا على باي تونس دفعها إلى داي الجزائر وبعض الموظفين والمسؤولين البارزين ذوي التأثير القوي على سير العلاقات وذلك من أجل تجنب أي صدام أو صراع يمكن أن يحصل جراء الإخلال بأحد بنود المعاهدة والاتفاق المبرم بين البلدين، حتى وإن صدر من داي الجزائر أو بعض مسؤوليه بعض التجاوزات الخطيرة التي كان من المفروض أنها تعكر الجو السياسي بين البلدين مثل استمرار الجزائر في إيواء المناوئين لحكم علي بن الحسين، وعلى رأسهم إطلاق سراح اسماعيل بن يونس بن علي باشا، الذي كان محتجزا في قسنطينة حيث أمر داي الجزائر عامله باي قسنطينة بإطلاق سراحه وإرساله إلى الجزائر حيث تم تكريمه و الرفع من مقامه وهذا تصرف خطير يمكن أن يعكر الجو بين الرجلين لأنه يعتبر أمر خطير على باي تونس علي بن الحسين، الذي طالما دفع الكثير من أجـل القضاء عليه بالتصفية الجسدية لاعتباره

ضدا له، يمكن أن يثور عليه في أي وقت من أجل استرجاع ملك أبيه وجده علي باشا ورغم كل هذه الخطورة فإن باي تونس علي بن الحسين استعمل رزانة العقل في تسيير القضية من أجل تجنب الخلاف والصراع بين البلدين الذي تكون عواقبه وخيمة، خاصة على الجانب التونسي الذي كان في مرحلة ضعف وتحطم بعد الحملة الجزائرية الأخيرة على تونس.

ومن هذا المنبر نستطيع أن نقول إن فترة حكم الرجلين على البلدين اتسمت بالسلام والهدوء والصداقة، والتبعية غير المباشرة لإيالة تونس لداي الجزائر في كل شيء، مما أكسب الجزائر عدة مكاسب خاصة في الجانب السياسي والاقتصادي.[1]

أما في الفصل التاسع من الكتاب فقد تطرق المؤلف الى العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في عهد الداي محمد بن عثمان باشا ومعاصريه علي باي الحسيني وابنه حمودة باشا ـ1766-1791م ـ

استمرت العلاقات السياسية بين البلدين خلال فترة حكم داي الجزائر الجديد محمد بن عثمان باشا الذي خلف علي بوصبع بعد وفاته سنة 1766م، مع الجارة تونس وتحت حكم الباي علي بن الحسين وابنه حمودة باشا على نهج سابقيه في حكم الجزائر الداي علي بوصبع في التعامل السلمي والهدوء والصداقة والأمن والأمان القائم بين البلدين الذي كانت فترته طويلة جدا، ابتداء من 1756م، إلى غاية تولي محمد بن عثمان باشا حكم الجزائر وهذا نتيجة وقوف بايات تونس الحسينيين على ما جاء

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص 213-233.

في بنود المعاهدة والاتفاق المبرم مع داي الجزائر آنذاك علي بوصبع حيث بقوا أوفياء للعهد المقطوع بينهم رغم وجود بعض العراقيل والصعوبات، والتي كان الطرف الجزائري المتسبب الأكبر والأول فيها إلا أن باي تونس علي بن الحسين وابنه حمودة باشا اتسموا بالرزانة وراجحة العقل جعلهم يتغلبون على تلك المشاكل التي يمكن أن تعصف بالبلاد والعباد وتدخلهم في دوامة الحرب مثل ما سبق، وقد كانوا في كثير من الأحيان يتغاضون عن جل الخروقات سواء من طرف داي الجزائر وباي قسنطينة، أو من طرف بعض المسؤولين والتجار والبحارة الجزائريون.

وعلى كل حال فإن العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس إبان فترة حكم الداي محمد بن عثمان باشا ومعاصريه علي بن الحسين وابنه حمودة باشا اتسمت بالسلم والهدوء والأمن والأمان بين البلدين، مما جعلهم يتفرغون لمشاكلهم الخارجية خاصة الحملات الصليبية المتكررة على البلدين مثل حرب تونس مع البندقية والجزائر مع إسبانيا.[1]

أما الفصل العاشر والأخير فإن المؤلف تطرق فيه الى العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في عهد حاكمي الجزائر الداي حسين باشا ـ 1791-1798م ـ والداي مصطفى باشا ـ1798-1805م ـ ومعاصرهما حاكم تونس الباي حمودة باشا الحسيني.

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص 235-256.

اتسمت العلاقات السياسية بين البلدين خلال فترة حكم الداي حسين باشا ومصطفى باشا للجزائر والتي تزامن مع حكم الباي حمودة باشا لتونس باستمرار السلام والهدوء والأمن والأمان بين البلدين، وذلك لحاجتهما لذلك رغم وجود بعض المنغصات التي من شأنها أن تعيق ذلك السلم والهدوء إلا أن البلدين بقيا على ما هما عليه من ذي قبل، أي منذ قيام حكم أبناء الحسين بن علي على رأس إيالة تونس، اتفق الطرفان الجزائري والتونسي على بنود ومعاهدات ونقاط يجب على الطرفين خاصة التونسي احترامها حتى يعم الأمن والسلام بين البلدين، فما كان على البايات الحسينيين الأوائل إلا أن يحترمـــوا ما اتفق عليـــه لاستمرار ذلك الســـلام بين البلديـــن.

استمرت سياسية البلدين إبان فترة حكم الداي حسن باشا ومصطفى باشا في الجزائر وحمودة باشا على تونس على سياسة السلام والأمن والأمان وحسن الجوار لحاجة البلدين لذلك، فدايات الجزائر كانوا يخوضون حروب خارجية مع الدول الأوربية خاصة إسبانيا، وداخلية متمثلة في الثورات والتمردات الداخلية أما تونس فلم تلبث أن انتهت من حرب البندقية حتى جاءتها ثورة على برغل بطرابلس الغرب.

ومـــن أجـــل التفـــرغ كان لزاما على الطـــرفين مـــواصلة الهـــدوء والســـلام والتغـــاضي على بعض الخـــروقات، مثل البنـــاء العسكري والتسلح الذي قام به باي تونس حمودة باشا، والذي أزعج داي الجزائر إلا أن الأمر مـــر بســـلام.[1]

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص ص 257-276.

الملخص العام لكتاب العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن الـ 18م/12هـ للأستاذ الدكتور عمار بن خروف :

من خلال مطالعتنا لمحتوى الكتاب القيـم، الذي يدرس على وجه الخصوص العلاقات السياسية، كما هو موضح من خلال العنوان حتى وإن لم يهمل ضمن طياته بعض العلاقات الأخرى كالاقتصاد والاجتماع والثقافة بين البلدين، إلا أن الحـظ الأوفـر من محتوى الكتاب كان للجانب السياسي السائد بين البلدين خلال القرن الـ 18م/12هـ .

ومـن خـلال المطالعة والدراسـة المتأنيـة يمكن تلخيصه طبيعة العلاقات السائدة آنذاك إلى ما يلي :

أ- الصـراع والتوتر والحـروب: كـان خـلال فتـرة حكم داي الجزائر مصطفى مع باي تـونس المـرادي البـاي مـراد الثالث 1700-1702، والفترة الثانية من حكم الباي ابراهيم الشريف مع الداي مصطفى 1704-1705م، والفترة التاريخية من 1735-1756م أي فترة حكم داي الجزائر ابراهيم الكبير وخلفائه ابراهيم الصغير وعلي بوصبع على حكم الجزائر مع معاصرهم علي باشا.

وكان سبب التوتر والصراع والحروب هو التدخل الجزائري في شؤون إيالة تونس الداخلية، خاصة فما يخص تنصيب وعزل البايات لحكم تونس وإيواء المناوئين للحكم التونسي بإيالة الجزائر وتمويلهم من

أجل القيام بشن الحملات من داخل التراب الجزائري وتحت عين الداي الجزائر وباي قسنطينة، فكان هذا العمل المخل بالتعامل السياسي السليم هو العامل الرئيسي لإشعال نار الحرب والقطيعة بين البلدين، وهذا كله من أجل وضع إيالة تونس تابعة في حكمها لداي الجزائر بطريقة غير مباشرة، وذلك بعد تنصيب حاكـم موالي وتابع لسياسة حكم داي الجزائر.

ب- فترة السلم الحذر: تكون هذه الفترة دائما وقت ما يكون خوف وقلق الحاكمين من بعضهما البعض، دون أن يؤدي ذلك إلى حرب أو قطيعة سياسية، ومن أمثـــلة ذلك:

العلاقات خلال فترة الحكم من ـ03-11-1705الى 03-09-1732م ــ حيث كان هناك تخوف لدى دايات الجزائر وبايات تونس.

الفترة 1740- 1745 ، 1748-1754م فترة حكم الداي محمد بن بكير على إيالة الجزائر.

ت- فترة السلام والهدوء والصداقة، والأمن والأمان بين الإيالتين: على العموم، كانت وقت تزامن حكم البايات الحسينيين من أولاد الحسين بن علي على رأس إيالة تونس وما تزامن معهم على حكم إيالة الجزائر من الدايات ابتداء بعلي بوصبع وخلفائه على الحكم حيث عم الهدوء والأمن بين البلدين لالتزام الطرفين بما تعاهدا عليه قبل الحملة الجزائرية الأخيرة على تونس من أجل عزل علي باشا وتنصيب أبناء الحسين بن علي على رأس إيالة تونس.

- إن المتأمــل في هذه الفترات التاريخية للعلاقات السياسية بين البلدين يجدها ليست على اتصال واحد، فبعد التوتر والصراع والحرب تأتي الهدنة والسلم الحذر، الذي ينقلب إلى توتر أو يواصل المسير حتى يصبح هدوء وسلم طويل الأمــد، مثل ما حدث مع البايات الحسينيين.

- إن المتأمــل في هده العلاقات السياسية وتقلباتها من حين إلى آخر، يجد أن جلها بين الحكام والمسؤولين ولا علاقة للرعية فيها بالدرجة الكبرى، إلا عندما يكون هناك جور وظلم من الحاكم الخاص بالرعية، فتستنجد بحاكم الإيالة الأخرى خاصة مع القبائل الحدودية للبلدين.

- هنالك عوامل اقتصادية للبلديـن هي المتسبب الرئيسي في تدهور العلاقة السياسية، خاصة بعد تراجع عائدات الغزو البحري، وظهور عجز مالي لدى الخزينة المالية للبلدين بما يلجئها الى البحث عن مصادر مالية لتغطية ذلك العجز الذي غالبا ما يثير الفوضى والثورات الداخلية من جند ورعية.

- تأثر القبائل الحدودية للبلديــن جراء الحرب والسلم من أضرار وامتيازات مختلفة، سواء في المجــال الاجتماعي والاقتصادي والثقافي سواء بالإيجاب أو السلب.

- بحث الطرفين عن علاقات خارجية ذات طابع إقليمي مثل ما حدث مع تونس والمغرب الأقصى أو الجزائر وطرابلس الغرب من أجل تكامــل مصلحي.

- الهــدف مــن تلك الحملات الجزائرية على تونس أساسها البحث عن مصدر مالي لتغطية عجز الخزينة الجزائرية بعــد تراجع مداخيل الغــزو البحري.

ثالثا: كتاب العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي– الجزء الثاني–.

❖ **الدراسة الظاهرية للكتاب:**

1. التعريف بالكاتب: مولده، ونشأته، وحياته العلمية، ومنهجه، ومؤلفاته [1].

2. التعريف الخارجي (الشكلي) للكتاب.

الكتاب باللون الأزرق على غلاف الواجهة صورة لإحدى الغزوات أو المعارك وبظهر الكتاب نبذة موجزة عن المؤلف وخلاصة مختصرة لمحتوى الكتاب، صدر الكتاب عن دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع بالجزائر، الجزء الثاني، الطبعة 2008. ردمك 5-78-883-9961-978، عدد صفحات الكتاب 224 صفحة

صيغة الكتاب: ورقي + إلكتروني

فهرسة الكتاب: عبارة عن بابين يحتوي الباب الأول على **خمسة** فصول، أمّا الباب الثاني فيحتوي على أربعة فصول ولكل فصل مقدمة وخاتمة خاصة به، إضافة إلى خاتمة الكتاب مزودا بمجموعة من الملاحق، للتوضيح وبه فهرس للأعلام والشعوب والقبائل والأماكن والبلدان والمدن، مبينا مجموعة المصادر والمراجع المعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب.

[1] أنظر الفصل التمهيدي.

ملاحظات:

من جملة الملاحظات التي يمكن تدوينها ما يلي:

طريقة التهميش وإرجاع المعلومة إلى أصلها ومنبعها في هذا الكتاب متتابعة ومدونة في آخر كلّ فصل حسب الطريقة القديمة، وهذا يدل على إلمام الأستاذ بمادة المنهجية وهو ما أكسبه التنوع في طرق التأليف والكتابة، حيث بيّنا فيما سبق أن للأستاذ شهادة في المنهجية.

❖ **الدراسة الباطنية للكتاب:**

قام فضيلة الأستاذ بتقسيم هذا الكتاب إلى بابين إثنين، حيث تضمن الباب **الأول** العلاقات الاقتصادية بين القطرين وقد قسم هذا الباب بدوره إلى **خمسة** فصول.

أما **الباب الثاني** فتطرق فيه الباحث إلى تبيان العلاقات الاجتماعية والثقافية بين البلدين والذي قسمه هو الآخر إلى **أربعة** فصول.

وختم الكتاب **بخاتمة** وجيزة ومفصلة في نفس الوقت، وألحقه بمجموعة **ملاحق**، أما طريقة التهميش فكانت مثل سابقتها من الكتابين السابقين للعلاقات السياسية، حيث تكون في **آخر** كل فصل.

اعتمد الباحث في هذا الكتاب **البحث العلمي المنهج** الذي يعتمد على مجموعة **الوثائق** والمصادر الصحيحة ذات الصلة بالموضوع معتمدا على التحليل والتعليل وهذا بغية إعطاء نظرة شاملة على مختلف العلاقات بين الجزائر والمغرب في القرن الـ 10 هـ /16م.

إلا أن الملاحظ أن العلاقات لم تحض بنفس البحث مثل العلاقات السياسية من طرف الباحثين والمهتمين، وهو ما جعل أستاذنا الفاضل يُجد ويجتهد في البحث في هذا الموضوع لسد هذا الثغر قدر المستطاع إن شاء الله يكون مأجورا عند الله على هذا الجهد المبذول ومشكورا لدى طلبة العلم والدارسين والمهتمين بمثل هذه الموضوعات لإنارة الطريق وتبيان معالمه الأولية لمن أراد المطالعة أو مواصلة البحث.

الباب الأول: تطرق فيه فضيلة الأستاذ إلى العلاقات الاقتصادية بين البليدين محل الدراسة في القرن الـ 10هـ /16 م حيث قسمه الى خمسة فصول تطرق في الفصل الاول منه الى العوامل الداخلية الموروثة المؤثرة في تلك العلاقات بين البلدين مثل الموقع الجغرافي وطبيعة الجغرافيا التي تميز البلدين محل الدراسة، حيث وجد أنها متشابهة وشاملة تماما كأنهما بلد واحد انقسم إلى جزئين

إضافة إلى التشابه والتماثل في الإنتاج وطبيعته وأنواعه المختلفة مثل كيفية أنواع طرق البيع والضرائب المفروضة من طرف السلطات الحاكمة ودور بعض القبائل والمجموعات من قطاع الطرق وغيرها في تغيير المسار المسلوك في التجارة ودورها في الازدهار والتذبذب والانهيار.

أما الفصل الثاني فتطرق فيه الباحث إلى العوامل الخارجية الموروثة والمؤثرة في اقتصاد البلدين والعلاقات بينهما، والتي تمثلت على وجه الخصوص في الكشوفات الجغرافية الجديدة من طرف البرتغاليين والاسبان وغزوهم لمعظم الشواطئ المغربية والجزائرية، واحتلال بعضها وهو ما أثر سلبا على طبيعة الاقتصادية القائمة بين البلدين.

إضافة إلى تأثيرهم حتى على التجارة الداخلية للبلدين لولا هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب، والذين أعطوا نوعا من النشاط الاقتصادي للبلاد التي حلو بها لتمكنهم من مجموع المهن الصناعية والفلاحية وإدخالهم بعض الصناعات والمزروعات التي لم تكن معرفة لدى سكان المغرب العربي، مما أدى إلى ازدهار النشاط الذي تولى الاندلسيين القيام به في كلا البلدين.

في حين لا يمكن الإغفال وإهمال دور نشاط الغزو البحري في كلا البليدين وما قام به من ازدهار للنشاط الاقتصادي وعوائده على اقتصاد البلدين.

أما الفصل الثالث من هذا الباب فقد تطرق فيه الباحث الى العوامل الجديدة والمستحدثة المؤثرة في اقتصاد البليدين والعلاقة فيما بينهما ومن جملة هذه العوامل المؤثرة يمكن حصرها في ثلاث عوامل أساسية:

وهي الحكم السائد في البلدين إبان الفترة التاريخية المدروسة وما تعشيه أوربا من ثورة اقتصادية وكشوفات جغرافيا جديدة وما أثرته على اقتصاد البلدين إضافة إلى الاوبئة والأمراض والكوارث الطبيعية ومخلفاتها الاجتماعية والاقتصادية على البليدين محل الدراسة

فحكام البليدين في تلك الفترة لم يعتمدوا في اقتصادهم على الإنتاج و تنميته وتحسين طرقه و زيادة محاصيله من شتى الأنواع سواءً الزراعي أو الصناعي أو الحرفي بل اعتمدوا بشكل كبير على الغزو البحري بشكل خاص و غزو القارات الداخلية في بعض الأحيان ، وهو ما أثر سلبا على الاقتصاد و التبادل التجاري فيما بين البلدين فيما نشط بعض الشيء في التبادل التجاري مع الدول الأوربية خاصة دول الضفة الشمالية للمتوسط ، وكان هذا هو دأب حكام كلا البليدين سواء الأتراك العثمانيين للجزائر أو السلاطين السعديين بالمغرب الأقصى .

في حين لا ننكر بعض المجهودات التي قام بها هؤلاء الحكام من أجل تنشيط وتأمين التبادل التجاري فيما بينهما خاصة عن طريق تنشيط بعض النشاطات المحلية مثل (الزراعة / الصناعة/ الحرف) خاصة بعد دخول الأندلسيين الى البلاد المغاربية ومساهمتهم الفعالة في تنشيط بعض الميادين.

أما **الفصل الرابع من الباب الأول** لهذا الكتاب فقد خصصه الأستاذ إلى المبادلات الاقتصادية بين البلدين إبان الفترة المدروسة والطرق و الوسائل المستعملة في ذلك، فقد ذكر في هذا الفصل وجود تبادل حر في مجال الفلاحة سواءا الزراعة أو تربية المواشي كما كان كذلك تبادل في مجال المواد المصنعة بين سكان البلدين وهذا حسب مصادر محلية معاصرة للحقبة المدروسة، ومن بين المصنوعات المتبادلة نذكر (السيوف / الخناجر/ الاقمشة بشتى انوعها و أصنافها ومصادر تصنعيها و العسل والصابون و الخيول وتبر الذهب والعبيد... إلخ، والتي كانت تتبادل عن طريق القوافل المتعددة.

أما طريقة الدفع فكانت إما نقدا أو مقايضة وهي الرائجة في البيوع.

كانت هناك عملات متعددة تستعمل في الدفع نقدا، منها المسكوكة محليا أو الأوربية والعثمانية وأهمها الزياني التلمساني والسلطاني اللذان يضربان في الجزائر والآسبر (الأقجة) عملة عثمانية والمثقال الفاسي والدينار الذهبي والشريفي والريال وأجزاءه وهي عملة إسبانية.

ومن بين أنواع القوافل المستعملة في تنشيط هذه الحركة التجارية في نجد القوافل البرية بنوعيها سواءا ذات الطابع التجاري البحث أو المختلط الديني (الحج) تجاري والتي كانت على درجة عالية من النظام من حيث الحمولة أو الامان والحراسة والرئاسة.

كما استعملت أيضا القوافل البحرية في عملية التبادل التجاري.

وقد كان هناك طريقان بريان رئيسيان أحدهما شمالي والآخر جنوبي وكلاهما له مساره الخاص به معلوم، إلا أنه في نفس الوقت يتفرع عنهما طرق فرعية تربطهما ببعضهما البعض، كما كان لكل طريق سواء بري أو بحري له محطات استراحة وتزود.

ولكل طريق سواء كان بري أو بحري مخاطره من قطاع الطرق ولصوص وقراصنة تعترض سبيله، لذا كانت معظم القوافل بشتى أنواعها تكون محروسة.

أما **الفصل الخامس** من هذا الباب فقد تطرق فيه المؤلف إلى أهم مراكز التبادل التجاري بين البلدين في الفترة المدروسة، حيث تطرق الى المراكز الأساسية لهذه العملية سواءا في القوافل البرية أو البحرية والتي من أهم ما ذكره نجد:

01- **مدينة الجزائر**: والتي كانت من أهم المراكز التجارية على وجه الإطلاق حيث كانت مركزا تجاريا له مبادلات حتى مع الدول الاوربية مثل اسبانيا وفرنسا والمدن الايطالية على غرار مبادلاتها مع البلد محل الدراسة المغرب بشتى مدنه.

02- تلمسان: بحكم قاعدة ملك بني زيان فهي من أهم المراكز التجاري الرئيسية وإحدى المحطات التجارية الدولية آنذاك

03- قسنطينة: تعد مركزا تجاريا مهما وأساسيا في عملية التبادل التجاري إذ هي عاصمة الشرق ومحوره الاساسي فكانت إحدى المراكز المهمة التي تعتمد عليها التجارة والتبادل التجاري.

04- محطات ومراكز التبادل أخرى: تعد بسكرة وتوغرت والأغواط وورقلة وتوات وغيرها من المراكز التي لا تقل أهمية في عملية التبادل التجاري عن سابقتها، فكانت كل منها مركزا لعملية التبادل التجاري وله خصوصيته وأهميته وأوقات إعماره ووفرة سلعه.

أما التبادل التجاري والمحطات المهمة والأساسية في المغرب فكانت بادس وتطوان والعرائش وفاس وتازة وفجيج وتافيلالت والسوس والعاصمة مراكش عاصمة الدولة السعدية

فكل هده المذن كانت ذات اهمية تجارية خاصة ومركزا للتبادل التجاري الداخلي والخارجي وحتى على الصعيد الدولي والمتوسطي.

وفي آخر هذا الباب أعطى المؤلف خاتمة وجيزة ومختصرة عبارة عن استنتاجاته أو بالأحرى هي خاتمة الخواتيم لفصول هذا الباب، اختصرها في اثنا عشر نقطة مهمة من خلالها يمكن للقارئ أن يتعرف على محتويات هذا الباب ومن خلال هذه الخاتمة يتبين لنا مدى قدرة واستيعاب المؤلف وهضمه لموضوع بحثه هذا.

الباب الثاني: تطرق فيه فضيلة الاستاذ الى العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن الـ 10 هـ/ 16م حيث قسمه هو الآخر الى أربعة فصول.

افتتح الباب بمقدمة مختصرة بين فيها تشابه الحياة الاجتماعية والثقافية بين القطرين وعدم تأثرها بالطابع السياسي وبين قدم ترسخ هذا التشابه وأماكن ومراكز هذا التبادل الثقافي بين القطرين إبان الفترة المدروسة.

الفصل الأول: تكلم فيه المؤلف عن طبيعة العوامل المؤثرة في العلاقات الاجتماعية والثقافية حيث قسمها الى مرحلتين عوامل قديمة مترسخة وأخرى جديدة وليدة الحقبة.

أ – العوامل القديمة شملت العوامل التالية والتي لا حياد عنها وتمثّلت فيما يلي:

الجغرافيا المشتركة بين البلدين والتي لا تفصلها الحواجز المختلفة.

الرابط التاريخي بين الشعبين، إذ أنه في فترة معينة كان الشعبيين تحت حكم دولة واحدة

إضافة الى البنية البشرية للبلدين المتشابهة طبق الاصل إذ في أصلها شعب واحد عرب وأمازيغ.

أما **العامل الديني** فهو الآخر مشترك بين شعبي البلدين وهو الدين الاسلامي بمذهبه المالكي السائد على العموم.

كما كان هناك عامل آخر له تشابه بين الشعبين وربط بعضهما البعض وهو العامل الثقافي إذ العادات والتقاليد متشابهة هيا الأخرى متجانسة كل التجانس.

ب – العوامل الجديدة (المستحدثة) حصرها فضيلة المؤلف في عوامل ثلاث وهي:

- الغـــــــزو الخارجي الاسباني والبرتغالي للبلدين وأثره عليهما.

- الهجرة الاندلسية وأثـــــــرها عليهما.
- قيـــــــام الحكم العثماني في الجزائري والسعدي في المغرب وأثره عليهما.

أما الفصل الثاني والثالث من الباب الثاني لهذا الكتاب فقد تطرق فيهما فضيلة المؤلف إلى اعطاء بعض الصور لتوضيح العلاقات الاجتماعية والثقافية القائمة بين البلدين إبان الحقبة التاريخية المدروسة، حيث بين أن للهجرة بكل انواعها واصنافها وظروفها يدا ممدودة في توطيد تلك العلاقات وتجانسها مما أدى إلى تبادل معرفي بين الطلبة والعلماء والمرابطين والمتصوفة وغيرهم سواءا المقيمين منهم أو المهاجرين.

كما أن للمصاهرات بنوعيها سواءا العادية أو ذات الطابع السياسي بين أطياف الشعبين عامل آخر في توطيد تلك العلاقات.

ويمكن توضيح بعض هذه العوامل المؤثرة فيما يلي:

- **الهجرة القسرية**: والتي غالبا ما تكون بعد انقلاب سياسي فتكون إما هروبا وفرارا وحقنا للدم الشخصي للمهاجر، وإما إرغاما للمهاجر على الهجرة من طرف صاحب السلطة والمتحكم في زمام الحكم الحالي.
- **الهجرة الطوعيـــــة**: وتكون عن رغبة واختيار المهاجر في هجرته هذه ولها عدة أساب مثل استكمال الدراسة والمسار العلمي والتدرج العلمي في مرات العلا وهو ذأب العلماء وطلبة العلم.
- **هجرة لم الشمل**: وتكون بعد استباب الأمن في البلد وغالبا ما تكون بعد الهجرة القسرية التي طرأت على بعض أفراد العائلة فتكون هجرة لم الشمل مكملة لها.

- **الهجرة لدوافع دينية واجتماعية** وديبلوماسية كالحج والعمرة وزيارة الاضرحة والعلماء وشيوخ الزوايا والمرابطين والتمعش والإسترزاق والسفارة الدبلوماسية بكل أنواعها والظرف الذي من أجله كانت.
- **المصاهرات** بنوعيها العادية وذات الطابع الساسي هي الاخرى كان لها أثر بالغ في توطيد العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الشعبين.
- **السفر و الهجرة** من أجل تبادل المعارف و المعلومات و اكتساب الشهادات العليا في شتى العلوم والفنون و تكون عن طريق المناظرات والمناقشات الفكرية و الدينية بين علماء البلدين وقد وجد هؤلاء المهاجرين سواءا الذين هاجروا عن محض ارادتهم أو المهاجرين تعفسا صدرا رحبا لدى اخوانهم في البلد الآخر فملوكهم العقارات و الأراضي الفلاحية و كل حسب حرفته وخبرته في ميدان العمل أما العلماء و طلبة العلم فتصدروا مجالس الفتوى و التدريس و الإمامة وغيرها من المناصب ذات الاختصاص الذي يساير مستواهم العلمي و الفكري في كلا البلدين .

أما الفصل الرابع والاخير من الباب الثاني لهذا الكتاب فقد تناول فيه المؤلف مراكز التبادل الثقافي في البليدين محل الدراسة خلال الحقبة التاريخية المدروسة.

من خلال ما ذكره المؤلف في كتابته لهذا الفصل تبين لنا جليا أن مراكز التبادل الثقافي في البلدين تتباين من أهم إلى أقل حسب التدرج الثقافي والعلمي الذي تقدمه تلك المراكز وحسب كمية المعرفة العلمية

والثقافية التي يكتسبها من حل بتلك المراكز من علماء وفقهاء والطلبة وأصحاب المكانة العلمية والثقافية وتنقسم كالتالي:

- **مراكز التبادل الثقافي في المغرب الأقصى.**

مدينة فاس: تعتبر مدينة للعلم والعلماء واستقطابهم من شتى الانحاء منذ تأسيسها على يد ادريس الاول سنة 172 هـ/789م حيث نزح اليها العلماء وطلبة العلم من الجزائر لعدة ظروف اما استكمال طلب العلم أو لتدريس ونشر العلم والمعرفة إما طوعا أو كرها

مدينة تطوان: برزت هي الاخرى مركزا ثقافيا في شمال المغرب ومركزا للمبادلات الثقافية بين المغرب والجزائر خلال الحقبة التاريخية المدروسة وذلك بعد ان اعاد الأندلسيين بناءها خلال القرن 9هـ/15م

مدينة مراكش: برزت هي الاخرى كمركز اشعاع ثقافي تبادل من خلاله مثقفي البلدين فنونهم المختلفة خاصة في النصف الثاني من القرن الـ 10هـ/16م وذلك بعد تولي الحكم في المغرب السلطان أحمد المنصور السعدي الذي كان يقرب العلماء والفقهاء والمثقفين ويغدق عليهم العطاء فقصدها المثقفون والعلماء من كل حدب وصوب، فكان هناك تبادل ثقافي مزدهر واشعاع علمي وثقافي زاهر مشع خلال الفترة التاريخية المدروسة.

مدينة سجلماسة : في حقيقة الامر هي مدينة تجارية ومركز تجاري والتقاء القوافل بشتى انواعها واغراضها إلاّ أنها في نفس الوقت هي أحد مراكز التبادل الثقافي بين اقطار واطراف البلدين خلال الحقبة التاريخية المدروسة وذلك لوجود العلماء والفقهاء وغيرهم من اهل العلم بشتى فروعه و ألوانه وفنونه ضمن تلك القوافل من جهة و لوجود العديد من الزوايا و المدارس العلمية التي يقوم بتسييرها علماء

وفقهاء آثروا البقاء بالمدينة و نشر العلم بها ، فكونوا صروحا علمية مشعة بالمدينة المذكورة أمثال (عبد العزيز القسنطيني وسعيد قدورة و عبد الله بن عمر المطغري)

ب: مراكز التبادل الثقافي في الجزائر:

تعد المدن الثلاث (تلمسان / الجزائر / قسنطينة) أهم مراكز التبادل الثقافي في الجزائر في حين لا ننكر جهود بعض المذن الاخرى ذات التبادل الاقل أهمية و التي تعتبر في الوقت ذاته محطات للقوافل المختلفة الاغراض مثل : زواوة ومليانة و بسكرة.

- **مدينة تلمسان** : تعد مدينة تلمسان من اهم المراكز العلمية في الجزائر على الاطلاق دون منازع قبل الـ10هـ/ 16م الذي اضطربت فيه اوضاعها السياسية اضطرابا شديدا و الذي انتهى بسقوط الاسرة الزيانية من الحكم إلاّ انها رغم كل هذه الاضطرابات بقيت تحافظ نوعا ما على ابقاء مكانتها و مركزها العلمي و ايجاد نوعا من التبادل الثقافي بينها و بين باقي المراكز العلمية الداخلية في الجزائر ، والذي يطلق عليه تبادل داخلي من جهة وبينها وبين بعض مدن المغرب الأقصى من جهة أخرى والدي يطلق عليه تبادل خارجي حيث قصدها العلماء و الفقهاء و الطلبة من كل حدب وصوب للأخذ و العطاء في شتى العلوم والفنون و منهم على سبيل المثال لا للحصر أبو سعيد عثمان سعيد المنوني و الحسن الوزان (ليون الافريقي) .
- **مدينة الجزائر**: ازدهر أمرها في شتى المجالات مند استقرار الاتراك العثمانية بها وصيروها عاصمة للبلاد كلها، حيث قصدها العلماء والفقهاء والطلبة منّ أنحاء البلدان داخليا وخارجيا خاصة وأنها أصبحت مركزا للتبادل الثقافي بينها وبين فقهاء وعلماء وطلبة المغرب الاقصى والدين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر الحسن الوزان (ليون الافريقي) وعبد الواحد بن محمد اللمطي الميموني المكناسي والتمجروتي وغيرهم.

- **مدينة قسنطينة** : تعد مدينة قسنطينة أحد مراكز التبادل الثقافي المهمة في الجزائر ابان الفترة التاريخية المدروسة رغم الظروف السياسية المتقلبة التي عرفتها خلال الفترة المدروسة اذ أنها اصبحت مركزا مقصودا يأتيه العلماء والمثقفين والطلبة المغاربة من كل حدب وصوب وذلك لوجود ثلة من العلماء والفقهاء المتمكنين في شتى العلوم والفنون بها أمثال عمر الوزان (960هـ/1553م) وعبداللطيف المسبح (ت 980هـ/1572م)وأحمد المسبح(ت981 هـ/1573م)وأبو محمد بركات (ت982 هـ /1574م) و عبد الكريم الفكون (الجد) (ت988هـ /1580م) و العطار (ت 936هـ/1543م) هؤلاء العلماء و الفقهاء و غيرهم مما لا يسعنا ذكرهم كونوا هيئة علمية قوية و جذابة قصدها العلماء و طلبة من شتى أنحاء بلاد المغرب الاقصى لتبادل العلوم و المعارف و شتى أنواع الفنون المختلفة و للتعلم وأخد المعرفة و الذين نذكر منهم على سبيل المثال محمد بن احمد اليسيتني و سعيد الماغوسي الصنهاجي الشهير بالحاج ابي جمعة و محمد السوسي الفاسي و احمد الفاسي ...إلخ .
- **زواوة**: قصدها العلماء والفقهاء المغاربة لاشتهارها بكثرة الزوايا، فكانت مقصدا لطلبة العلم من داخل الجزائر وخارجها خاصة طلاب العلم بالمغرب الاقصى وخاصة من ينتمون الى طرق التصوف المختلفة والكثير منهم آثر الاستقرار وعدم الرجوع إلى وطنه مثل المدعو الغربي الفاسي الذي تصدر التدريس بزواوة فيما بعد.
- **مدينة بسكرة**: هي الأخرى كانت مقصد للعلماء والفقهاء وطلبة العلم المغاربة سواءا عن طريق الرحلات الحجية، أو القوافل التجارية أو طلب العلم ونشره مباشرة (رحلة علمية)
- **البقاع المقدسة**: تعد من أهم مراكز التبادل الثقافي بين علماء وفقهاء ومثقفي وطلبة البليدين محل الدراسة، وذلك لاجتماع والتقاء جميع الأطراف والأطياف في هذه البقاع إما لأداء سنة العمرة أو فريضة الحج، ومن خلال أداء هذين الشعيرتين الاسلاميتين يتم هناك نوع من تبادل للعلوم المختلفة

والآراء المتعددة في شتى العلوم والفنون والمسائل إذ لم نقل ان هذا التبادل يكون شاملا لشتى علماء المعمورة بمختلف مذاهبهم ولغاتهم ولهجاتهم المتعددة.

مـــــن خلال كل ما تقدم ذكره تبين لنا أن مراكز التبادل الثقافي بين البلدين محل الدراسة خلال الفترة التاريخية المدروسة كانت كثيرة ومتعددة في كلا البلدين وأن حكام البلدين سواء الأتراك العثمانيين في الجزائر أو الوطاسيين والسعديين بالمغرب الاقصى كانوا يشجعون هذا التبادل وذلك بتقريب العلماء والفقهاء الوافدين على البلد، حتى قدموهم في كثير من الاحيان على علماء البلد في الافتاء والتدريس وحتى تولي مناصب حساسة في البلد مثل منصب الافتاء والقضاء.

إلا ان حكام المغرب كانوا أكثر جاذبية في دلك عن حكام الجزائر لأن حكام المغرب كانوا في حد ذاتهم أهل علم وفقه وغيره على عكس حكام الجزائر الاتراك الذين كانوا أكثرهم أهل غزو وحرب وغيره.

-خلاصة العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب خلال القرن الـ 10هـ /16م:

- من خلال مطالعتي لكل هذه العلاقات المذكورة سابقا والمتشعبة والمتداخلة فيما بينها تبين لي ما يلي:
- وجود استمرار وتواصل في هذه العلاقات قبل وبعد الفترة التاريخية المدروسة بين البلدين محل الدراسة وذلك لعدم وجود حواجز وحدود سياسية ثابتة أو طبيعية تفصل البلدين والشعبين عن بعضهما البعض رغم تغير سبل الحكم والسلطات الحاكمة للبلدين سواءا من تغيرها داخليا من أسرة لأخرى مثل الحكم في المغرب أو العنصر المستنجد به مثل الاتراك العثمانيين في الجزائر.
- تأثر تلك العلاقات بعوامل خارجية جعل تأثيرها سلبيا مثل الغزو الابيري الذي تعرض له البلدين خلال القرن المدروس وكذا الامراض والأوبئة وكلا الحالتين أثر بالسلب على تلك العلاقات وذلك إما بالقضاء على العديد من مراكز التبادل تلك العلاقات أو القضاء على الاشخاص بحد ذاتهم.

هذه العلاقات في طبيعتها كانت عفوية لا تحكمها معاهدات ولا اتفاقيات رسمية وإنما فرضتها عناصر الترابط الأصلية بين البلدين والشعبين من وحدة في العنصر والدين واللغة والثقافة والقرب الجغرافي، حيث كان هناك تنقل لرجال العلم والدين والتجارة والعمل وقيام مصاهرات فيما بين العائلات بين البلدين باستمرار سواء في السلم أو الحرب لأن هذه العلاقات لا تربطها أي سمة أو صلة بالسياسة ولا يوجد تداخل وترابط في العلاقات السياسية مع العلاقات المدروسة.

المبحث الثاني: جهوده من خلال المقالات والمداخلات العلمية.

أولا: المقالات

1- مقال بعنوان: نظرة عن العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن الـ 10 هـ /16م للدكتور عمار بن خروف جامعة الجزائر

نشـر هذا المقـال في: مجلـة الدراسات الإنسانية التي تصدرها كلية العلوم الإنسانية بجامعـة الجزائر 02 العدد الأول، 2001 ص ص 79 - 90.

في هـذا المقال القيـم الثـري من حيث المنهـج والمعلومـات أعطى فضيلة الأستاذ الدكتور عـمار بن خروف معلومات جد قيمة حول العلاقات السياسية التي كانت قائمة بين الجزائر وتونس في القرن الـ16م/10هـ والتي تميزت حسب قوله ومعلوماته الموثقة بالصراع و العداء الدائم وذلك لعـدة أسباب نذكر منها حسب قول الأستاذ ما يلي :

- إلحاح حكام الجـزائر العثمانيين على ضم تونس تحت نفوذهم ولواء الدولة العثمانية وذلك لأهميتها الإستراتيجية في تأمين واستقرار الحكم العثماني في الجزائر من جهة وتأمين الطريق للوصول الى مركز الحكم بإسطنبول من جهة أخرى، وذلك بشن عـدة حملات لإخضاعها مثـل حملة ـ خـير الدين

سنة 1534ـ والعلج علي في حملتين الأولى سنة 1569م والثانية سنة 1574م التي أخضعت تـونس نهـائيا تحت الحكم العثماني وأصبحت منذ ذلك التاريخ إيـالة عثمانية.

وبين هذا وذاك لا ننسى أن حكام تونس من السلاطين الحفصيين لم يبقوا قبل 1574م مكتوفي الأيدي بل كانوا يقاومون من أجل البقاء على كرسي الحكم الذي يعتبر وراثيا لديهم وذلك عن طريق شن هجمات ارتدادية وفي بعض الوقت هجومية على حكام الجزائر الذين يعتبرونهم محتلين و دخـلاء على المنطقة.

ومن هـذه الحملات الحفصية على الجزائر نذكر حملة السلطان محمد الحفصي على الجزائر بمعاونة ابن القاضي الزواوي لكن معظم الحملات حسب قـول الأستاذ بن خروف كانت من قبل الحكام الجزائر وذلك من أجل ضم تونس تحت لواء الدولة العثمانية كما ذكرنا سابقا، ومن أجل إجلاء الحاميـات الإسبانية المقيمة بتونس (حلق الواد) التي كانت كثيرا ما تـزعج وتزعزع أركان الحكم العثماني بالجزائر.

ومن خلال هذا المقال القيم أعطانا فضيلة الأستاذ عمار بن خروف نظرة شاملة كاملة حول العلاقات السياسية الخارجية للجزائر العثمانية مع جارتها تونس والتي اتسمت بالصراع والعداء الدائم حتى سنة 1574م التي ألحقت فيها تونس بركب الدولة العثمانية وأصبحت إحدى إيـالتها.

وبتـاريخ 1574م انتهى الحكم الحفصي بتونس نهائيا ودخلت تونس مرحلة الفترة الحديثة تحت الحكم العثماني.

2- مقال بعنوان: العــلاقات السياسية بين الجزائر وتونس من 1574 إلى 1671م للدكتور عمار بن خروف، جامعة الجزائر.

نشــر هذا المقــال في مجــلة الدراسات الإنسانية التي تصدرها كلية العلوم الإنسانية بجامعة الجزائر العدد الثاني 2002، ص ص 116- 128.

يعـد هــذا المقال تكملة لمقال سبق للأستاذ نشـــره من ذي قبــل وكــان بعنوان ــ نظـرة عــن العــلاقــات السياسية بيــن الجزائر وتونس في القرن 10 هـ / 16م ــ

وقـد نشــر في نفس المجلة بعــددها الأول سنة 2001 تحدث فيه عــن السياسية الخــارجية لحكام الجزائر العثمانية تجاه مطاردة تونس وذلك من أجل ضمها تحت لـواء الدولة العثمانية وتحت حكــم حكام الجــزائر والتي اتسمت بالصــراع والعداء الدائم.

ومــن خــلال هذا المقال الذي هــو بين أيدينا نجد أن حكام الجزائر بالفعل استطاعوا ضم تونس إلى مجموعة الإيالات العثمانية بالمغرب الكبير بعد الجزائر وطرابلس الغرب، وذلك سنة 1574 والقضاء النهائي عــلى الحكم الحفصي لها.

ومنــذ هذا التاريخ تغيرت العلاقات السياسية الخارجية للجزائر العثمانية اتجاه الجارة تونس الإيالة العثمانية الجديدة حيث اتسمت هذه العلاقات بالسلام وحسن الجوار في الفترة من 1574-1671م

ولم تشهد خلافات أو صدامات كبيرة إلا نادرا والتي سببها ايواء حكام البلدين للمتمردين مـــن البلد الآخر أو امتناع القبائل الحدودية المتنقلة من دفع الضريبة للبلد الأم أو كان سببها الحدود الجغـــرافية.

ومن هذا المنبر نقول إن فضيلة الأستاذ عمار بن خروف يعد من الأوائل الذين كتبوا في العلاقات السياسية سواء الخارجية منها أو الداخلية لبلدان المغرب العربي الحديث خاصة الفترة العثمانية.

وتعد كتابته مرجعا مهما لدارسي التاريخ الحديث في المغرب العربي عامة وتاريخ الجزائر العثمانية بصفة خاصة.

3- مقال بعنوان: العـــــلاقات بين المغــرب والجزائر في عهد أبناء المنصور 1012 – 1037هـ/1603–1627م للدكتور عمار بن خروف أستاذ بجامعة الجزائر قسم التاريخ.

نشــر هذا المقـــال بمجـــلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 4، 2003-2004

في هـــذا المقـــال القيم الثري الدسم من حيث المعلومة والمنهج تطــرق فيه فضيلة الأستاذ إلى السياسة الخـــارجية للجزائر العثمانية مع جارتها الغربية (المغرب الأقصى) في الفترة الممتدة من 1603-1627 أي الفترة ما بعد وفاة المنصور السلطان السعدي.

وحسب قول الأستاذ فإن هذه الفترة اتسمت بسياسة السلم وحسن الجوار بين حكام الجزائر وأبناء المنصور سلاطين المغرب عكس ما سبقها من ذي قبل من التصادم والعنف بين البلدين وذلك راجع لعدة أسباب نـــذكر منها:

- انشغال كل حاكم بمشاكل بلده الداخلية.

- انشغــال حكام الجزائر بمُشكل الحدود مع الجارة الشرقية تونس لذا وجب عليهم تأميــن الجهة الغربية.

- اقتتال أبناء المنصـــور على الحكم.

- عدم تدخل حكام الجزائر في الانقسام الحاصل بين أبناء المنصور على السلطة مما أعطى للسياسة الخارجية طابع السلمية.

ومن خلال هذا المقال نجد أن فضيلة الأستاذ قد أعطانا صورة واضحة المعالم حول السياسة الخارجية للجزائر العثمانية مع جارتها الغربية (المغرب الأقصى) في الفترة من 1603-1627م.

ثانيا: العروض والمداخلات

01- مداخلة تحت عنوان :جماعـــة بني ميزاب في مدينة الجزائر في العهد العثماني 1520/1830م (تنظيمها – نشاطها–علاقاتها) للأستاذ الدكتور عمار بن خروف جامعة الجزائر.

نشرت هذه المداخلة في مجلــة الــواحات للبحوث والدراسات – مجلة أكاديمية دوريــة محكمة تصدر عن المركز الجامعي غرداية، العدد الأول ديسمبر 2006، المطبعة العربية 11 نهج طالبي أحمد – غرداية، ص ص41-48.

في هــذه المداخلة القصــيرة والمــوجزة التي قام فضيلة الأستاذ الدكتور بــن خروف بإلقائهــا في الملتقى الذي نظمه المركز الجامعي بغرداية يومي 29-30 أفريل 2006.

تطــرق فيها إلى الحديث بإيجــاز مختصر جدا عن جماعة بني ميزاب في مدينة الجــزائر بالعــهد العثــماني (1520-1830) والتي لعبت دورا فعالاً في الحيــاة الاجتماعية والاقتصادية مما جعلها تلفت أنظار مــن حولها إليها خاصة الحكام العثمانيين (الباشوات)، ومن كان بالمدينة من الجماعات السكانية الأخرى مثل الجيجلية والبسكرية وذلك لتنظيمهم الاجتماعي المحكم والذي تدور رحاه تحت حكم أمينهم المعين مــن قبل قاضيهم بغرداية وتكافلهم الاجتماعي فيما بينهم خاصة في قضاء الديون وتكفلهم بتحمل الخسارة في أي نوع من أنــواع المعاملة والتجارة.

إضـافة إلى نشاطهم المتقن الذي وفـر لهم أسباب النجاح في أعمالهم المختلفة وأكسبهم ثقـة من يتعاملون معهم حتى أصبحوا يقرضون الباشوات في عديد المرات في أوضاعهم الصعبة، وهو ما ثبت علاقتهم بالسلطة حيث تحصلوا من خلالها على مزايا اقتصادية عديدة وفرت لهم أرباحا طائلة مثل تمكينهم من توريد بضائع إفريقيا السوداء من عبيد وتبر وريش النعام إضافة إلى مـزايا اقتصادية أخرى مثل تزويد الجيش بالخبز.

والملاحظ في هذه المداخلة الموجزة أن الأستاذ اعتمد في معلوماته على مراجع أجنبية وعربية جد دقيقة ومتخصصة جدا في الموضوع مثل مذكرات الماجستير والدكتوراه.

02- عرض كتاب التيسير في أحكام التسعير لأبي العباس أحمد بن سعيد المجليدي[1]

نشر في مجلة الأصالة في الجزائر 1978 العدد 58-59.

الكتاب عبارة عن مخطوط محقق من طرف الأستاذ موسى لقبال حسب قول الأستاذ عمار بن خروف في عرضه هذا حيث قال "الذي ظل مخطوطا منذ أن وضعه مؤلفه في القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر ميلادي".

ومن هنا نكون على علم بأن أصل الكتاب مخطوط قام فضيلة الأستاذ موسى لقبال بتحقيقه وقد كان على ثلاث نسخ:

نسخة المكتبة الوطنية بالجزائر: وهي المعتمدة في التحقيق لأنها الأكمل والأصح حسب قول الأستاذ ونسختين واحدة في المكتبة الكتانية بالرباط ونسخة دار الوثائق والمخطوطات بخزانة الرباط.

يتألف كتاب التيسير في أحكام التسعير الذي قام الأستاذ موسى لقبال بتحقيقه والأستاذ عمار بن خروف بعرضه من 152 صفحة موزعة كالتالي:

- 36 صفحة خصصت لمقدمة الكتاب ومصادر تحقيقه.
- 53 صفحة خصصت لمتن الكتاب.

[1] توفي أبو العباس بن سعيد المجليدي 1094هـ الموافق لـ 1683م، تولى القضاء في فاس ومكناسة الزيتون أواخر عهد أحمد المنصور الذهبي واستمر في عهد أبنائه وكان من أهل الحل والعقد إبان خلافهم على الحكم.

- 63 صفحة خصصت للمصطلحات، الفهارس، والملاحق، ونماذج من نسختي المكتبة الكتانية بالرباط والمكتبة الوطنية بالجزائر.

رغم أن مؤلف هذا الكتاب مغربي الأصل طوال حياته حتى أنه اشتغل في مجال القضاء بالدولة السعدية إبان حكم أحمد منصور السعدي وواصل بعد وفاته تحت حكم أبنائه وأحفاده، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنه في دراسة الحياة الاقتصادية والاجتماعية لوجود تشابه كامل بين أقطاب المغرب العربي في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عكس المجال السياسي وذلك لوجود ارتباط وثيق وحركة دائمة بين أقطار المغرب العربي في تلك الفترة وغيرها من الفترات التي لم تؤثر عليها العوامل السياسية، حيث يمكن أن نقول أن شعوب المغرب العربي كافة تمثل شعب واحد من حيث الأصل والدين واللغة وحتى المذهب المتبع.

ومن هنا نقول إن لكتاب التيسير في أحكام التسعير أهمية كبرى في الحياة اليومية لأهل المغرب العربي عامة لأنه يتطرق إلى كل ما يخص الناس من اقتصاد واجتماع وثقافة وأخلاق حسب التشريع الإسلامي، بل إنه يتطرق حتى إلى ما يستحق الاجتهاد من المعاملات اليومية كأنواع البيوع والمقتنيات وغيرها.

ومن هنا يمكن القول إن كتاب التيسير لأحكام التسعير يغني عن مجموعة من كتب الحسبة لأنه خلاصة الخلاصة لهذه الكتب.

03- عرض وتقديم للرسالة التي نال بها درجة الماجستير في التاريخ بجامعة دمشق وهي بعنوان: العلاقات بين الجزائر والمغرب 1517-1259م

نشر هذا التقديم في العدد الأول من مجلة الدراسات التاريخية التي أصدرها معهد التاريخ بجامعة الجزائر 1985 ص ص 139-149.

في هذا العرض القيم الثري تطرق فضيلة الأستاذ إلى جميع العلاقات القائمة بين البلدين خلال الفترة التاريخية المدروسة حيث تطرق بشيء من التفصيل في العلاقات السياسية والتي تمثل أهم ميولاته واختصاصاته في حين لم يهمل بقية العلاقات الأخرى كالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وحسب قول الأستاذ عمار بن خروف الذي يعد من أهل الاختصاص والتخصص في موضوع العلاقات مهما كان نوعها فإنها تعتبر موضوع مهم لكل دارس في التاريخ لأن التاريخ بدون علاقات يعد ناقصا مهما غاص الباحث في أعماقه.

ومن خلال هذا العرض أعطانا الأستاذ صورة واضحة المعالم حول العلاقات بكل أنواعها بين البلدين خاصة العلاقات السياسية التي فصل فيها كل صغيرة وكبيرة تخص البلدين أو القطرين.

ومن خلال هذه العرض يمكن أن نستخلص ما يلي:

- العلاقات القائمة بين الحكام هي علاقات مصلحية محضة.

- العلاقات القائمة بين الشعبين هي علاقات دائمة التواصل رغم كل الظروف.

- العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تتطور ببطء وليس لها حدود أو عوائق ولا تتأثر بالعلاقات السياسية لأن جلها تكون بين الشعوب.

- هناك تبادل ثقافي واجتماعي واقتصادي دائم ومستمر، بل متواصل على مدار الأزمان والأحوال.

- رغم كل الظروف والعوائق يعد التبادل الثقافي والاجتماعي والاقتصادي أهم ركيزة للتواصل بين القطرين والارتباط بين الشعبين، كرس من التضامن والتآزر فيما بينهم رغم الاختلاف السياسي.

يعد هذا العرض بمثابة الشعلة النيرة والمصباح المضيء لمن يريد البحث في موضوع العلاقات بين البلدين خلال الفترة التاريخية المدروسة، لا يمكن الاستغناء عنه فهو الدال للطريق لمن يريد الوصول بأمان.

خلاصة الفصل:

من خلال مطالعتنا المتأنية لكتابات الدكتور عمار بن خروف في مختلف المجالات والميادين، نستنتج ما يلي:

- يُعد الأستاذ من أوائل الباحثين الذين اهتموا بتوثيق تاريخ العلاقات بين الدول، خاصة في المجال السياسي، كما له كتاب في العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري والسادس عشر ميلادي، حيث قدم إسهامات علمية بارزة ساهمت في فهم أعمق للعلاقات الدولية وتطورها عبر العصور .

- رغم تقدمه في السن وكثرة مشاغله، فإن الدكتور عمار بن خروف لا يزال يواصل عطائه العلمي بلا انقطاع، حيث يكرس جهوده لتعليم طلابه ونقل المعارف والخبرات إليهم.

- يعتزم الأستاذ مواصلة مشواره الأكاديمي من خلال نشر المزيد من المؤلفات، سواء كانت كتبًا، أو مقالات، أو مداخلات علمية، مما يؤكد استمراره في إثراء المكتبة الأكاديمية وإضافة الجديد إلى مجالات دراسته المتنوعة.

خاتـــــــمة

خاتـمة

الدكتور عمار بن خروف، أحد أبرز المؤرخين المتخصصين في تاريخ الجزائر الحديث، إذ يعتبر من الشخصيات البارزة في حقل التاريخ، حيث قدم إسهامات كبيرة في دراسة العلاقات السياسية بين الجزائر وجيرانها في فترات تاريخية متعددة حيث تمتاز أعماله بالتحليل الدقيق والتوثيق الشامل، مما يجعلها مصادر أساسية لفهم تاريخ الجزائر والمنطقة المغاربية.

لقد قدم الدكتور بن خروف تحليلاً معمقاً للعلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في مختلف الفترات التاريخية. في مقاله "نظرة عن العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن الـ 10 هـ / 16م"، عرض فيه صورة واضحة للتوترات والصراعات التي تخللت تلك الفترة، مسلطاً الضوء على كيفية تأثير هذه التوترات على العلاقات بين البلدين. كما أن مقاله "العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس من 1574 إلى 1671م" يعكس قدرته على دراسة وتحليل التحولات السياسية التي أدت إلى تغييرات كبيرة في نمط العلاقات بين الجزائر وتونس. من خلال تقديم تحليل دقيق لتلك الفترة، أتاح لنا فهم كيفية تأثير النزاعات والصراعات على تشكيل العلاقات السياسية بين البلدين.

تناولت أعمال الدكتور بن خروف أيضاً العلاقات بين الجزائر والمغرب الأقصى، وخصوصاً في الفترة من 1603 إلى 1627م، حيث قدم تحليلاً لكيفية انتقال العلاقات من الصراع إلى السلم وحسن الجوار حيث قدمت دراسته في هذا السياق نظرة شاملة للتطورات التي شهدتها العلاقات بين البلدين،

مبرزاً الأبعاد السياسية والاقتصادية والثقافية التي أثرت في هذه العلاقات، وقد تميزت أعماله بدقة المعلومات وشمولية التحليل، مما يعكس مدى عمق وشمولية معالجته للموضوعات التاريخية.

علاوة على اهتمامه بالجوانب السياسية، أبدع الدكتور بن خروف في تناول موضوع العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي، إضافة إلى تناوله بعض جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر من خلال دراسته حول "جماعة بني ميزاب في مدينة الجزائر في العهد العثماني" التي توضح اهتمامه بدراسة دور هذه الجماعة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والعلاقات التي كانت تربطها بالسلطة العثمانية، يبرز عمله هذا قدرته على تقديم تحليل متكامل للروابط الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على السياسة المحلية.

في مجال الإشراف الأكاديمي، قدم الدكتور بن خروف منهجية دقيقة في توجيه طلبة الماجيستر والدكتوراه، مما ساهم في إثراء المعرفة العلمية وتعميق الفهم في مجالات متعددة. من خلال إشرافه على أطروحات متنوعة، مثل دراسة الضرائب في العهد العثماني وتحليل دور الاستخبارات الجزائرية التي أظهر فيها الدكتور قدرته على دمج المنهجية الدقيقة مع البحث الشامل، وقد ساعد هذا النهج الطلبة على تقديم مساهمات قيمة للمجتمع الأكاديمي، مما يعكس التزامه بجودة البحث الأكاديمي وتعزيز منهجية البحث التاريخي.

تُعَدّ دراسة الدكتور عمار بن خروف لكتاب "العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 12هـ / 18م" من الأعمال الرائدة التي تدرس العلاقة بين البلدين خلال فترة زمنية حاسمة حيث تسلط هذه الدراسة الضوء على التغيرات في العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس بدءاً من فترة التوتر والصراع في بداية القرن الثامن عشر مروراً بفترات الهدوء النسبي وصولاً إلى فترة السلام الطويلة.

يعكس الكتاب قدرة الدكتور بن خروف على تقديم تحليل متوازن للتوترات والتعاونات التي شكلت العلاقات بين البلدين، موضحاً كيف تأثرت هذه العلاقات بالتصاعد في القوة العسكرية والتنافس على الموارد.

أعمال الدكتور عمار بن خروف تعد إضافة مهمة لفهم تاريخ العلاقات بين الجزائر وجيرانها، حيث توفر تحليلاً شاملاً للأحداث والتطورات السياسية والاجتماعية التي شكلت المشهد الإقليمي.

إن منهجيته البحثية وتقديمه لمعلومات دقيقة وشاملة تعزز من فهمنا لتاريخ الجزائر والمنطقة بشكل عام.

في الختام تُعَدّ جهود الدكتور عمار بن خروف في مجال التاريخ نموذجاً بارزاً للالتزام الأكاديمي والبحث الدقيق إذ أن أعماله لا تقدم فقط توثيقاً للأحداث التاريخية، بل تعزز من فهمنا العميق للتحولات السياسية والاجتماعية التي شكلت تاريخ الجزائر من خلال تناولها للعلاقات بين الجزائر وتونس والمغرب، وتقديمها تحليلاً شاملاً للعوامل المؤثرة في تلك العلاقات.

يساهم الدكتور بن خروف في بناء قاعدة معرفية قوية تسهم في تطوير الدراسات التاريخية وفتح آفاق جديدة للبحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

- سيدي الحسين بن محمد الورتيلاني: **الرحلة الورثيلانية الموسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، المجلد الأول، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 2008.
- مقابلة شخصية مع الأستاذ الدكتور عمار بن خروف يوم: الجمعة 19 أفريل 2024.

ثانيا: المراجع

- عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، الجزء الأول، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2016.
- عمار بن خروف، العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 18م / 12هـ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2017.
- عمار بن خروف، العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي-الجزء الثاني- دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2008.

ثالثا: مذكرات الماجيستير والدكتوراه

- أحمد بن يمينة، التواصل الثقافي بين الجزائر والمغرب الأقصى في عهد الدايات ومن عاصرهم من سلاطين المغرب الأقصى، 1081-1246هـ/ 1671-1830م، مذكرة مكملة ومقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تخصص التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 2017-2018.
- آرزقي شويتام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- توفيق دحماني، الضرائب في الجزائر 1206-1282هـ/1792-1865م، دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بن يوسف بن خدة (الجزائر)، 2007-2008.
- توفيق دحماني، النظام الضريبي بباليك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1193هـ/1779م – 1246هـ/1830م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2003-2004.
- سميرة طالي معمر، القوى المحلية في باليك الغرب الجزائري في أواخر العهد العثماني 1206-1246هـ/1792-1831م، جامعة الجزائر، 2009-2010.

- شوقي عبد الكريم، الاستخبارات الجزائرية 1492-1830م، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، 1436-1437هـ.
- صباح بعارسية، حركة التصوف في الجزائر خلال القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- عبد القادر فكاير، الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية 910-1206هـ/1505-1792م، دراسة تتناول الآثار السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.
- فايزة بوشيبة، بايلك التيطري من خلال الأرشيف العثماني المحلي 1073-1245هـ/1662-1830م، رسالة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- محند آكلي آيت سوكي، تأثير القوى الدينية في منطقة القبائل وأدوارها ومواقفها في مختلف الجوانب الحياتية من القرن 10-13هـ/16-19م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2006-2007.
- مراد قبال، الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني 942-1246هـ/1535-1830م، مذكرة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2004-2005.

رابعا: المقالات والمداخلات والعروض

- عمار بن خروف، العلاقات بين الجزائر والمغرب1517-1659م، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ جامعة الجزائر، العدد الأول، 1985.
- عمار بن خروف، العلاقات بين المغرب والجزائر في عهد أبناء المنصور 1012-1037هـ/1603-1627م، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة الجزائر، العدد4، 2003-2004.
- عمار بن خروف، جماعة بني ميزاب في مدينة الجزائر في العهد العثماني 1520-1830م، تنظيمها نشاطها علاقاتها، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، العدد الأول، ديسمبر 2006.
- عمار بن خروف، عرض كتاب التيسير في أحكام التسعير لأبي العباس أحمد بن سعيد المجليدي، مجلة الأصالة، الجزائر، 1978.
- عمار بن خروف، لعلاقات السياسية بين الجزائر وتونس 1574-1671م، مجلة دراسات إنسانية، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر، العدد 2، 2002.
- عمار بن خروف، نظرة عن العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، مجلة الدراسات الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر 2، العدد الأول، 2001.

الملاحق

الملاحق:

شهادة شكر وعرفان في حق الأستاذ الدكتور عمار بن خروف

يعتبر الأستاذ الدكتور عمار بن خروف من خيرة أساتذة التاريخ الحديث، نظرا لكفاءته العلمية، دماثة أخلاقه، تواضعه، وطيبة قلبه. كان مثالا حيا للأستاذ المثابر والذي جمع بين العمق في البحث والمرونة في التعامل، ولا يكاد باحث يعمل على العلاقات الجزائرية التونسية والعلاقات الجزائرية المغربية في الفترة الحديثة الاستغناء عن مؤلفاته التي تميزت بالرصانة ودقة الطرح والتحليل المستفيض والمنهجية الدقيقة.

كان لي شرف التتلمذ على يديه في مرحلتي الليسانس والماجستير، رغم عناء السفر الذي كان يتكبده بين العاصمة وغرداية، ورغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر من عدم استقرار أمنها. درسنا مادة المنهجية في السنة أولى ليسانس تاريخ، ورغم أن أول حصة لي معه كانت على الرابعة مساء لتأخر الطائرة التي كانت تقله، لكنه درسنا لغاية السادسة مساء، ولم يتذمر ، بل كان في قمة سعادته، مما خلق في نفسي شجاعة وإقداما لإكمال مسيرتي الجامعية ، وتحديت الظروف الصعبة التي كنت أمر بها، والتي كادت تعصف بمستقبلي الجامعي، واتخذته قدوتي، حتى أنه في عديد المرات يعيرني كرسيه للجلوس عليه، حتى لا أضطر للبحث عن كرسي، ويفوتني شيء من المحاضرة، حتى أني ذات مرة أحضرت ولدي الأصغر صاحب العامين معي، لأني أعرف تسامحه معي، وكان يلقبني بالأم الطالبة، ولما قدمت البحث المنوط بي ، شكر و ثمّن عملي، وقال أن بحثي من خيرة الأعمال التي قرأها، وكان دوما يشجعني لمعرفته بظروفي، وعندما يلتقيني في أطراف الجامعة وأنا محملة بالكتب يقول لي دوما "العقول الكبيرة تتعب أجساد أصحابها".

ولما أنهيت مرحلة الليسانس ،كان هو من حقق حلمي في الدراسات العليا ، ولولا مشروعه في جامعة غرداية لما تمكنت من إكمال مسيرتي، نظرا لارتباطي، وحرماني من السفر خارج غرداية، وكان حفظه الله هو من أطرنا في مرحلة الماجستير في مادتي المنهجية وحلقة بحث، لكن حلمي أن يكون مشرفي تبخر للأسف، ولم يحضر حتى مناقشة رسالتي نظرا لظرف قاهر.

لكنه كان دوما سندي ومعيني ومشجعي وقدوتي، ويهاتفني للاطمئنان عن أحوالي بين الفينة والأخرى، ولا يخلو هاتفي من دعواته الصباحية والمسائية كل يوم، حتى أنه عندما أجرى عملية جراحية، هاتفني بمجرد استفاقته ، كيلا أقلق عليه، وكان بمثابة الوالد لي، وذات مرة كنت أودعه بالمطار، فنصحني بعدم الإكثار على زوجي، فأخبرته أن كل الخير الذي نحن فيه كان هو سببا فيه بعد الله تعالى، وكان جالسا على أحد المقاعد ، وأنا أحادثه واقفة ، فوقف لي ، وقال أنه من غير اللائق مخاطبتي بالوضعية السالفة، ولا يسمح لي بتقبيل يده تواضعا، ولما ناقشت أطروحتي زارني في بيتي رفقة عائلته لتهنئتي، وكانت الثلاثة أيام من أجمل أيام حياتي، لأني حظيت برفقته الطيبة. فلله ذره، حفظه الله ورعاه وبارك عمره وعمله وصحته وأهله ورزقه وجعله ذخرا لنا ولطلبة العلم.

أ.د/ بيشي رحيمة

الوفية لأستاذها القدير الدكتورة رحيمة بيشي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية

شهادة تقدير

إنه لمن دواعي الفخر والاعتزاز أن يكون **الأستاذ الدكتور عمار بن خروف**، أحد القامات العلمية بالجامعة الجزائرية (جامعة غرداية)، والمشهود له بالكفاءة العلمية والبيداغوجية، والمتخصّص في حقل الدراسات التاريخية في الفترة الحديثة.

ومنذ توليت مهام رئاسة قسم العلوم الإنسانية وبعدها عمادة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة غرداية، أشهد بأنه كان دائما صاحب المبادرات العلمية والمشاركة في التظاهرات العلمية؛ كالمؤتمرات الوطنية والدولية، وتفضّل مشكورا باقتراح فتح أول عرض تكوين للماجستير في التاريخ الحديث، والمشاركة في عضوية عدّة لجان لمناقشة مذكرات الماجستير ورسائل الدكتوراه في التاريخ الحديث، وهو من أكفأ الأساتذة في البحث والتدريس، ومثالا للعزم والإصرار .

جزاك الله عنا خير الجزاء وأوفاه، وطيّب أثرك في أرواح الجميع، ورزقك فيضاً من الدعوات لا ينقطع.

جامعة غرداية في يوم الثلاثاء 10 سبتمبر 2024م، الموافق لـ 06 ربيع الأوّل 1446هـ

عميد الكلية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
جامعة غرداية

عميد كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية
د.بوسليم صالح

SbC 031 000 865

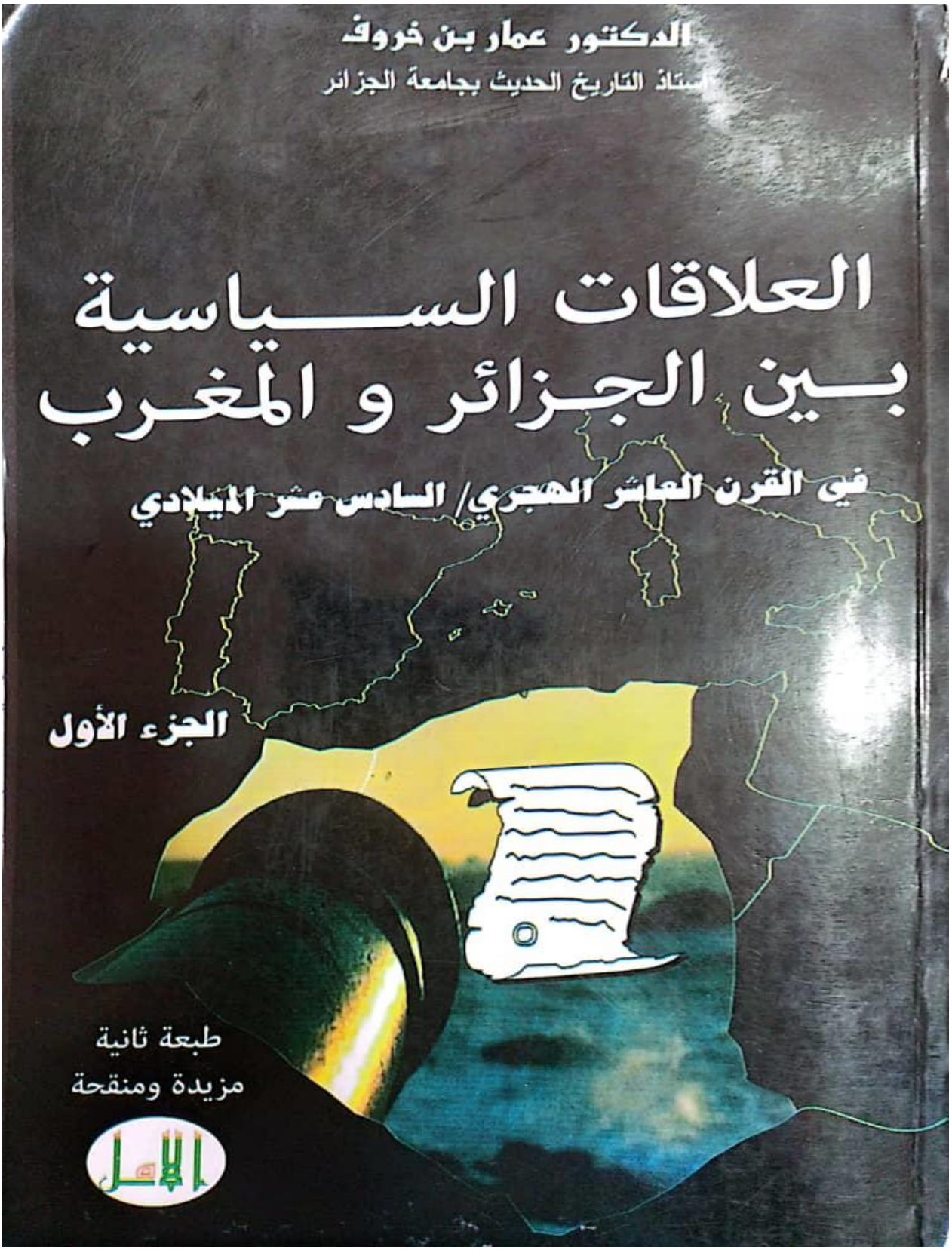
الدكتور عمار بن خروف
أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الجزائر
العلاقات السياسية
بين الجزائر و المغرب
في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي
الجزء الأول
طبعة ثانية
مزيدة ومنقحة
الأمل

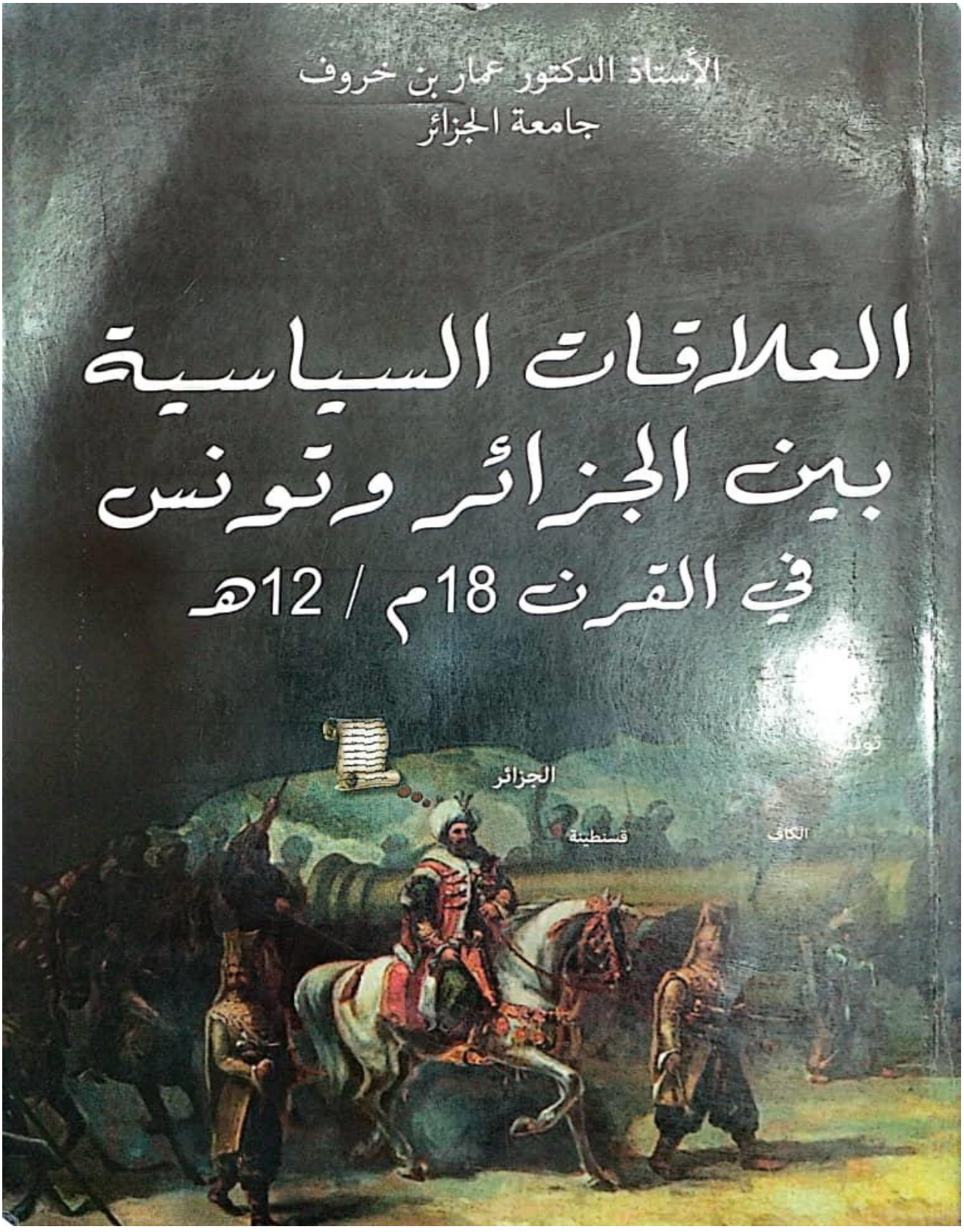
الأستاذ الدكتور عمار بن خروف
جامعة الجزائر
العلاقات السياسية
بين الجزائر وتونس
في القرن 18م / 12هـ
الجزائر
قسنطينة
الكاف

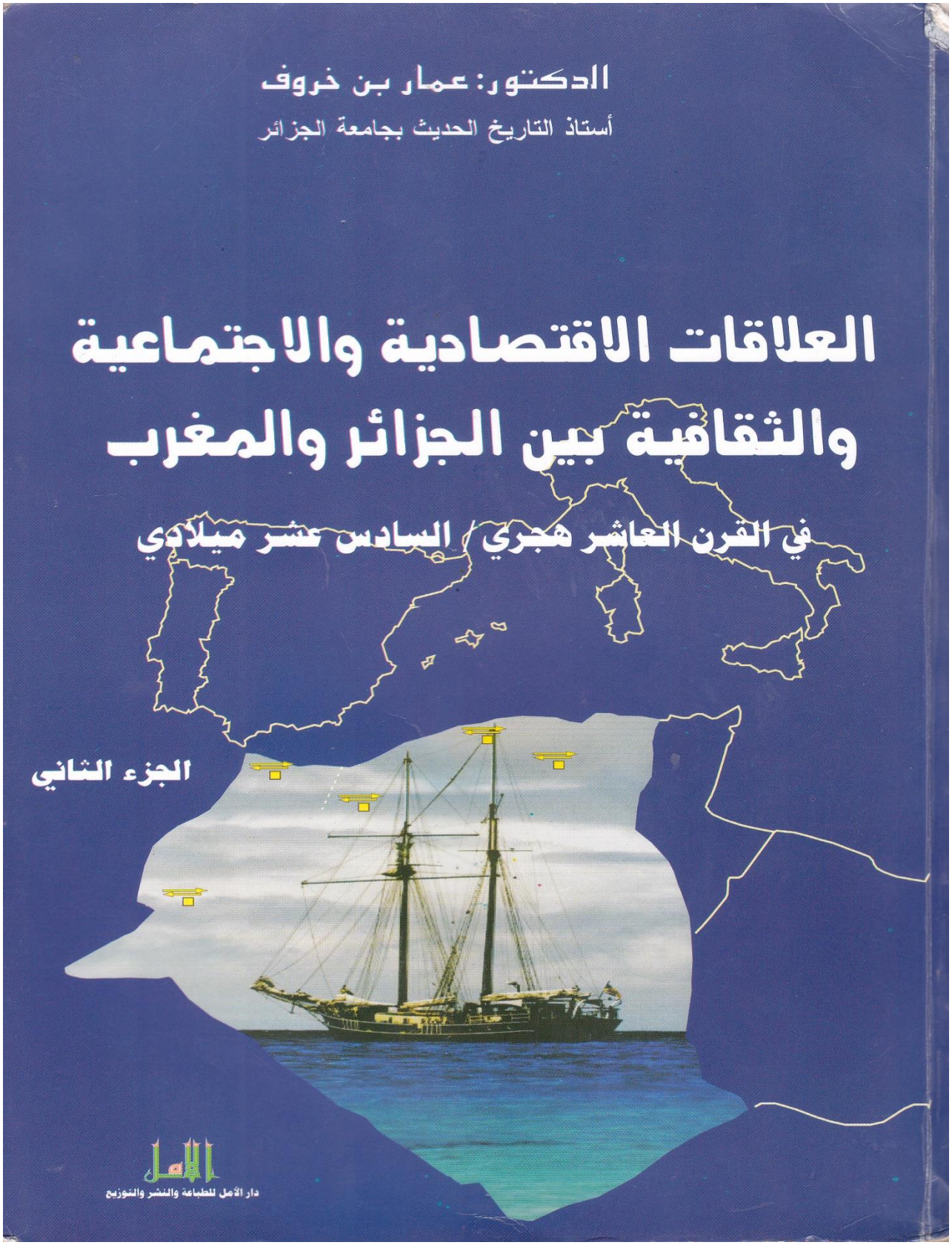
الدكتور: عمار بن خروف
أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الجزائر
العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب
في القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي
الجزء الثاني
دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع

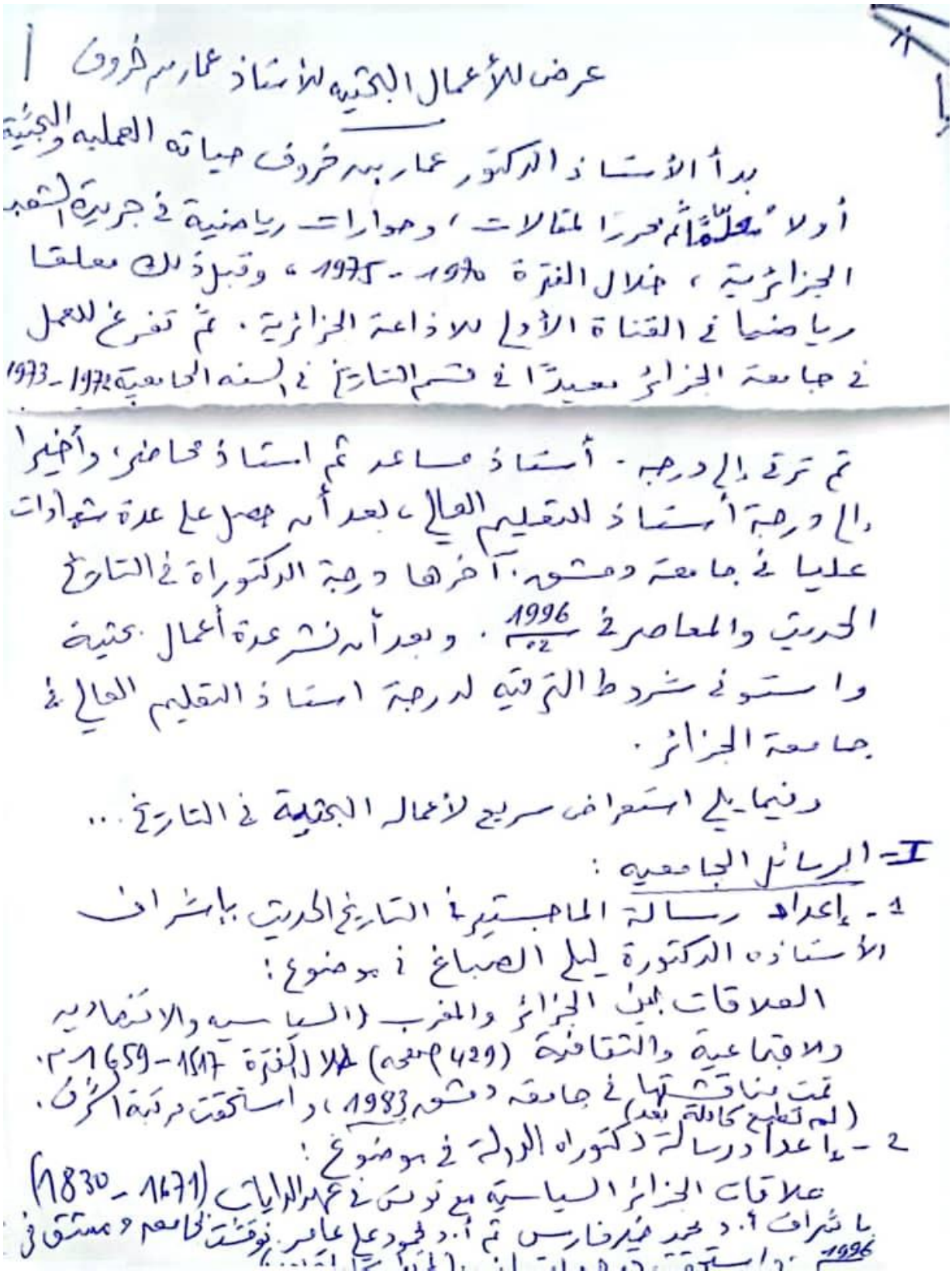

عرض للأعمال البحثية للأستاذ عمار بن خروف

بدأ الأستاذ الدكتور عمار بن خروف حياته العلمية والبحثية أولا معلما ثم محررا للمقالات، وحوارات رياضية في جريدة الشعب الجزائرية، خلال الفترة 1970 - 1975، وقبل ذلك معلقا رياضيا في القناة الأولى للإذاعة الجزائرية. ثم تفرغ للعمل في جامعة الجزائر معيدا في قسم التاريخ في السنة الجامعية 1972-1973

ثم ترقى إلى درجة أستاذ مساعد ثم أستاذ محاضر، وأخيرا إلى درجة أستاذ التعليم العالي، بعد أن حصل على عدة شهادات عليا في جامعة دمشق، آخرها درجة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر في 1996/12/2. وبعد أن نشر عدة أعمال بحثية واستوفى شروط الترقية لدرجة أستاذ التعليم العالي في جامعة الجزائر.

وفيما يلي استعراض سريع لأعماله البحثية في التاريخ..

I- الرسائل الجامعية:

1- إعداد رسالة الماجستير في التاريخ الحديث بإشراف الأستاذة الدكتورة ليلى الصباغ في موضوع:
العلاقات بين الجزائر والمغرب (السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية) خلال الفترة 1517-1659م.
تمت مناقشتها في جامعة دمشق 1983، واستحقت مرتبة الشرف.
(لم تطبع كاملة بعد)

2- إعداد رسالة دكتوراه الدولة في موضوع:
علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات (1671-1830)
بإشراف أ.د محمد فيلالي فارس ثم أ.د فريد علي عابر. نوقشت عام 1996 واستحقت

(3)

④- العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 10هـ/16م (1574-1671) مقال قبل النشر في مجلة دراسات تاريخية السورية 1997

⑤- علاقات الجزائر السياسية مع تونس في عهد الدايات 1671-1830

عرض وتقديم لرسالة الدكتوراه التي نالتها بجامعة دمشق السورية وهذا العرض نشر في مجلة الدراسات التاريخية التي يصدرها معهد التاريخ بجامعة الجزائر. في العدد العاشر 1997 ص ص 391-403

⑥- الجذور التاريخية لعائلة المقراني:

مداخلة ألقيتها في ملتقى ثورة المقراني 1871-1873 الذي نظم في المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة في الجزائر - من يومي 5، 6 ماي 2001

7- محاضرة عن تاريخ تونس الحديث 1488-1837 ألقيتها على منتسبي التربية والتعليم الأساسي في يوم 17 جويلية 2001. تلبية لدعوة المديرية العامة. في ورشة التاريخ في 10 صفحات تقريبا

8- علاقات الجزائر السياسية مع تونس والمغرب في العهد العثماني: وهي مداخلة شاركت بها في جمعية الأثريين العرب في الملتقى الرابع الذي انعقد في القاهرة من 27-29 أكتوبر 2001 في عشر صفحات

⑨ نشر بحث العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في العهد العثماني مقال منشور في مجلة دراسات انسانية التي تصدرها كلية العلوم الانسانية بجامعة الجزائر، في العدد الأول 2001 ص 79-90

10- مقاومة الجنوب الغربي الجزائري للتوغل السعدي فيه خلال القرن العاشر الهجري/16م.

مقال منشور في حولية المؤرخ التي يصدرها اتحاد المؤرخين الجزائريين في الجزائر. العدد الأول 2002 ص ص 163-180

11- العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس من 1574 إلى 1671

مقال نشر في مجلة دراسات انسانية التي تصدرها كلية العلوم الانسانية جامعة الجزائر، العدد الثاني 2002 ص ص 116-128

12 - مدائح الحياة السياسية و الثقافية في الجزائر في العهد العثماني :
محاضرة ألقيت في يوم العلم 16/04/2002 بجامعة بومرداس
ركزت فيها على العلماء في العهد العثماني بالجزائر.

13 - اشكالية الترعامات المحلية في العهد العثماني في الجزائر
إمارة بني عباس نموذجا
مداخلة ألقيت في اليوم الدراسي لمخبر البناء التاريخي للجزائر
الذي نظم في يوم 08 جوان 2002 بمناسبة بوزريعة. (وهي في 08 صفحات)

14 - مظاهرات 11 ديسمبر 1960 (أسبابها، مجرياتها، نتائجها)
مداخلة شاركت بها في الندوة الوطنية حول الزكرى في يوم
10 ديسمبر 2002 في المتحف الوطني للمجاهد.

15 - العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب 1603-1627
مقال مقبول للنشر في مجلة دراسات أندلسية. في 10 سبتمبر 2009

16 - الإضافة العثمانية في احتواء وعثمنة المغرب الأقصى
(الأسباب والنتائج)
مقال منشور في المجلة التاريخية المغاربية التي تصدرها مؤسسة
التميمي للبحث العلمي والمعلومات في زغوان بتونس، في العدد 114
في 6 نوفمبر الثاني 2004 صص 07 - 20

17 - جماعة بني مزاب في مدينة الجزائر في العهد العثماني
1520 - 1830 تنظيمها - نشاطها، علاقاتها
مقالة نشرت في العدد الأول من مجلة الواحات للبحوث والدراسات
في ديسمبر 2006 في 08 صفحات

18 - البحرية الجزائرية في القرن 10 هـ/16 م. تاريخها، قادتها.
ونشاطها في البحر المتوسط
بحث شارك به في اليوم الدراسي الموسوم بـ: البحر المتوسط في التاريخ
الذي نظمه معهد التاريخ بجامعة غرداية في 11 ماي 2010. وهو في 18 صفحة

19 - الحياة الثقافية في الجزائر في العهد العثماني.
محاضرة ألقيت على طلبة المعهد التابع لوزارة الشؤون الدينية بالجزائر بمناسبة يوم دراسي

20 - التعريف بالعصور الحديثة، وأوضاع الجزائر فيها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية
في 12 صفحة

21 - مداخلات كثيرة في العديد من المناسبات الوطنية والدينية، والعلمية، والتكريمية في عدة جامعات
أذكر منها: مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ومركز الأرشيف الوطني، والمتحف الوطني للثورة
وجامعات: قسنطينة، وسيدي بلعباس، ومعسكر، ووهران
وأدرار، والأغواط، وورقلة، وتوقرت، وتيزي وزو، والمدية، وبرج بوعريريج، فضلا عن الجامعات
التي درست فيها وهي: جامعة الجزائر، وجامعة غرداية
وجامعة البويرة. وفي مؤسسات بحثية وبلديات محلية.

ملاحظة: يعتزم الأستاذ أن يجمع كل المقالات، ويطبعها، لتعميم الفائدة منها.
وبالله التوفيق

(11)

II - المؤلفات المطبوعة :

1 - العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن 10/16م
صدر عن دار الأمل للنشر والتوزيع بالجزائر في طبعة أولى 2016،
وثانية 2018. عدد صفحاته 336 صفحة.

2 - العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 12/18م
(مؤلف الكتاب - صدر عن دار الأمل للنشر والتوزيع بالجزائر،
في 2017، عدد صفحاته 317 .

3 - العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر
والمغرب في القرن 10/16م.
صدر عن دار الأمل في 223 صفحة في الجزائر 2008

4 - يعتزم المؤلف تقديم رسالتيه (الماجستير والدكتوراه)
عما قريب، إن شاء الله على الطبع.

III - المقالات والعروض المنشورة :

1 - عرض كتاب التيسير في أحكام التسعير لأبي العباس أحمد بن سعيد
الجيلدي. نشر بمجلة الأصالة في الجزائر 1978، عدد 58 - 59

2 - عرض وتقديم الرسالة التي نال بها درجة الماجستير في
التاريخ بجامعة دمشق وهي بعنوان: العلاقات بين الجزائر
والمغرب 1517 - 1659م.
ونشر التقديم في العدد الأول من مجلة الدراسات التاريخية التي أصدرها
معهد التاريخ بجامعة الجزائر في 1985 صص 139 - 149

3 - ملامح من الحياة الاقتصادية في المغرب الأقصى في عهد السعديين
مقال نشر في مجلة الدراسات التاريخية بالجزائر 1987 عدد 03 صص 69 - 91

فهرس المحتويات

مقدمة: 10

الفصل الأول (التمهيدي): الدكتور عمار بن خروف، نشأته وحياته 14

المبحث الأول: مولده ونشأته.....14

المبحث الثاني: حياته العلمية وإجازاته. 15

أولا: حياته العلمـــــــية.....15

ثانيا: حياته الجامعيـــــة وإجـــــازاتها: 17

ثالثا: الحياة المهنية للأستاذ. 19

رابعا: النشاطات الجانبية. 20

خامسا: الإجـــــازات والشهادات المتحصل عليها:.....22

الفصل الثاني: جهود الدكتور عمار بن خروف في كتابة تاريخ الجزائر الحديث من خلال تأطير طلبة الماجيستير والدكتوراه.....24

المبحث الأول: جهوده في تأطير طلبة الماجيستير. 24

المبحث الثاني: جهوده في تأطير طلبة الدكتوراه. 46

الفصل الثالث: جهود الدكتور عمار بن خروف في كتابة تاريخ الجزائر الحديث من خلال كتاباته. 55

المبحث الأول: جهوده من خلال كتابي العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب وبين الجزائر وتونس وكتاب العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب 55

أولا: كتاب العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، الجزء الأول.....55

ثانيا: كتاب العلاقات السياسية بين الجزائر وتونس في القرن 18م/12هـ.....70

ثالثا: كتاب العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/السادس عشر ميلادي– الجزء الثاني–.....94

المبحث الثاني: جهوده من خلال المقالات والمداخلات العلمية. 109

أولا: المقالات.....109

ثانيا: العروض والمداخلات.....114

قائمة المصادر والمراجع:.....126

الملاحق: 131